168
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تشرين الثاني 2017

بارزاني ليس ديكتاتوراً، ليتنحّى أو يستقيل

هدوء حذر في ازقة بغداد الكوردية.. فما يخبئه الغد للكريدي؟

المكون الفيلي يحكم بغداد ستة اعوام

عراق ما بعد داعش كيف سيكون؟

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

عبد الله صبري

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

FAILY168

السنة الثالثة عشر

تشرين الثاني 2017

إقرأ في هذا العدد ....

تقرير ايران الفائزة بتوتر بغداد-اربيل تبحث عن خليفة لحليفها القديم 8

صحيفة اسبانية كورد سوريا فهموا الرسالة.. وحرب بالوكالة تلوح بالأفق 20

وسط تسريبات عن تنحٍ قريب للملك.. الجيل القادم للحكام السعوديين 44

أخطر امير داعشي ببغداد يروي عشرات العمليات أبرزها تفجير اكبر الأسواق بالعراق 50

كلمة العدد

شهداء القانون

على الرغم من تراجع السياسة في حالات الحرب الا انها لا تنتهي وهذا يدل على ان للسياسة وجودا في كل مكان ويفكر السياسيون في السلطة اثناء ظلمة الحرب وفي ضياء السلم. ومع الاسف فان في السنوات الـ14 الماضية كان عدد نشطاء قضيتنا الذين قضوا نحبهم اكثر من عدد الذين تطوعوا لصفوف النضال من اجل الحقوق الاساسية للانسان الفيلي! ولكن لا ينبغي لبعض خصوم الحقيقة وضع كل الذي تم انجازه او ما سينجز بـ"كلا" في صندوق التقييم والتصويت! ومن الواضح ان كل شيء لا يسير وفق النسق المطلوب الا انه لا يمكن الفصل بين انسانية الكورد الفيليين وكورديتهم.

انهم اطرافنا السياسية التي لا برامج لها والنشطاء السياسيون الفيليون المتذمرون الذين تم خداعهم ولا حاجة للاستمرار في خداع بعضهم البعض الاخر. الاغلبية لا يدرون بانهم متاخرون وبان كل ما في ايديهم هي بطاقة 37 سنة من المعاناة وقابعون في محطة سراب لا تقلهم الى الديار!.

من ذا الذي لا يرغب بالنجاح في عمله وحياته؟ فعلى الذين يتصدون للمسؤولية الاخلاقية والقومية ان يقولوا بوضوح بان بغداد قامت بغدرنا رسميا وان كوردستان ايضا قصرت تجاهنا من الناحية القومية!.

اليوم بامكان الجميع التحدث عن حقوقهم والمطالبة بها؛ ولكن كيف واين وعلى اي مستوى يستردون تلك الحقوق؟.

معلوم بان المقابر مليئة بالملوك الصامتين! والمدن تغص بالموتى الذين يهتفون لقضيتنا. دعونا لا نتشاطر الراي مع ثرثرات الذين لا يرون لنا حقا في حياة اعتيادية وموت اعتيادي. فلم تبق نجمة امل تحت سماء هذا البلد لم نطرق بابها. مشكلتنا نحن الفيليين انه وسط جميع الالوان اصطبغت قضيتنا باللون والرائحة السياسية فقط لا اكثر، والميدان السياسي مقبرة للاحترام والتقدير ومكان لدفن جميع رغباتنا وموضع لتجرعنا كل الامنا.

لم تؤمن جميع الحكومات بحقوقنا يوما حتى تعود وتنكرها اليوم!، بل نحن الذين ننتشي عند لقائنا مع المسؤولين بشرب كاس من الشاي او كوب من القهوة ونهتز ببعض الكلام المنمق والوعود الخداعة كما تهتز الارض من وقع ارتداد الزلازل!.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

بارزاني ليس ديكتاتوراً ليتنحّى أو يستقيل

ادريس سالم

على الإعلام العربي ومتابعه المتطلّب الجلاد، أن يعلم جيداً، ويدرك هذه الحقيقة بعينه وعقله، أن هناك فرقا شاسعا بين أن تتنحّى وتقدّم استقالتك وبين أن ترفض في تمديد ولايتك الرئاسية؛ هناك فرق كَعلُوّ الجبال بين أن يطالب شعبك في تنحّيك من الرئاسة وبين أن يتظاهر شعبك في أن تعود إلى سدّة الحكم من جديد؛ هناك فرق كالبحار في أن تعدّل الدساتير وتشرعن القوانين في سبيل أن تبقى رئيساً وتعبد كرسياً من خشب أو ذهب وبين أن ترفض في أن يجدّد لك شعبك ولاية رئاسية أخرى بمحض إرادته، فكفاك غارقاً في أوهامك المريضة وأحلامك الفارغة بأن الرئيس مسعود بارزاني استقال أوتنحّى، بل رفض في أن تمدّد فترة رئاسته، وكالعظماء، فخلّده التاريخ وهو في الدنيا، وسيخلّده وهو في الآخرة.

لا يحقّ للشعوب العربية والإسلامية أن تقارن رؤسائها وملوكها وحكّامها برئيس إقليم كوردستان مسعود بارزاني، فهو لم يتجبّر ولم يتكبّر على شعبه وقضيته ووطنه، مثلما فعل زين العابدين بن علي بالتونسيين «حكم تونس 24 عاماً»، ومعمر القذافي بالليبيين «حكم ليبيا 42 عاماً»، وصدام حسين بالعراقيين «حكم العراق 24 عاماً»، وحسني مبارك بالمصريين «حكم مصر 30 عاماً»، وعلي عبد الله صالح باليمنيين «حكم اليمن 34 عاماً»، وأيضاً الرؤساء الحاليين، كبشار الأسد الذي لا زال يفتك بالسوريين بجنود إيرانيين وطائرات روسية «حافظ الأسد حكم سوريا 30 عاماً، وابنه بشار 17 عاماً وحتى الآن»، وعمر البشير الذي جوّع السودانيين وأهلكهم «حكم السودان 29 عاماً وحتى الآن»، والقائمة يدركها القارئ العربي في أنها طويلة.

الشعب العربي والإسلامي تظاهر واعتصم بالملايين، من المحيط إلى الخليج، مطالباً بإسقاط الأنظمة الديكتاتورية وحكّامها، فيما الشعب الكوردي وعقب كلمة الرئيس مسعود بارزاني في عدم تمديد ولايته الرئاسية تظاهر بشكل مجنون وجمع آلاف التواقيع – رافضاً – ترك رئيسهم لمنصبه في السلطة، ذلك أن بارزاني كان زعيماً كوردياً ورئيساً عنيداً شجاعاً ضدّ أعداء شعبه، أما حكّام العرب الذين ظلّوا يحكمون شعوبهم بسياسة التجويع والترهيب والقوة العسكرية، فكانوا معروفين لدى شعوبهم بأنهم طغاة وَسَرَقَة الأوطان وعَبَدَة الكراسي والمناصب، تحت حجج المؤامرة الكونية ومحور الممانعة والمقاومة «المحور الذي باع الجولان ولواء إسكندريون وجنوب لبنان وفلسطين» ومحاربة الإرهاب «تخلّصوا من داعش، واليوم يؤسّسون ماعش»، والتي ألّفوها، وحكموا بها، فهم يندّدون بوعد بلفور علناً، ويصفّقون لإسرائيل سرّاً، يحاربون اتفاقية سايكس – بيكو، وتحت الطاولات يطالبون بتجديد عقدها.

هو لم يرتعب من الحرب والاغتيال مثلما هرب صدام حسين ومعمّر القذافي ارتعاداً، واختبأ كلاهما في جحور خاصة بهما تحت الأرض «خوفاً من التصفية»

لقد قالها مراراً وتكراراً، ومنذ أكثر من عام، بأنه سيسلّم دفّة الرئاسة لأيّ شخص يختاره الشعب أو يرشّحه، وأنه لن يرشّح نفسه، وطالب بعدم تعديل قانون الرئاسة لأجله، وليؤكد "يكفي بُهتاناً عليّ بأني متمسّك بالرئاسة"، ومَن يتابعه سيتأكّد أنه لم يسعَ للرئاسة أبداً، حيث في نهاية شهر أكتوبر صادق برلمان إقليم كوردستان على قراره، الذي ينصّ على توزيع سلطاته للبرلمان ورئاسة الحكومة والقضاء، وفعله يعبّر عن مدى حبه وإخلاصه لكوردستان، والحرص والحفاظ على المكتسبات القومية، وإعطاء صورة أجمل وأرقى لكوردستان أمام المحيط الإقليمي المهووس بالسلطة والمنصب والنفوذ، وحتى أمام العالم، بل فضّل عليها البيشمركايتي، وسيبقى مرجعية سياسية ورمزاً قومياً لدى الشعب الكوردي «أنجز ورقة وصكّاً كوردستانياً، لم يسبق لأحد من قبله وأن فعلها».

هو لم يرتعب من الحرب والاغتيال مثلما هرب صدام حسين ومعمّر القذافي ارتعاداً، واختبأ كلاهما في جحور خاصة بهما تحت الأرض «خوفاً من التصفية»، وأعلن عن عدم ترشّحه لولاية رئاسية أخرى، وبشكل حضاري وأمام الرأي العام، وعاد إلى مكانه الحقيقي بين الخنادق والجبال، في حين قدّم رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري استقالته من العاصمة السعودية الرياض «إن كان دمه فداء للبنان فلماذا لجأ إلى السعودية وقدّم استقالته من هناك؟».

لا بدّ للمثقف العربي الذي يشمت بالمثقف الكوردي أن يخجل من نفسه، ويفكر بوضعه ومآسي شعبه ويكتب بلغة العقلاء الكبار واقفاً ضد ظلم أنظمته ناقداً قرارات قادته وحكّامه، وليستمع لأوجاع أخيه العربي، ويكون منصفاً في المقارنة بين الرؤساء العرب والغرب الأحياء والأموات، ففي أمريكا قد ترى خمسة أو ستة رؤساء سابقين أحياء «أمريكا وراء قتل خمسة رؤساء عرب سابقين، فهل العرب قادرون أن يكونوا وراء سجن رئيس أمريكي واحد»، وفي فرنسا ثلاثة أحياء والرابع يحكمها رئيس شاب، وفي روسيا رئيسان أحدهما حكم سابقاً والآن، والآخر لا زال يعمل في السياسة، وفي بريطانيا أربعة أحياء والخامس تحكمها امرأة، أما في الدول العربية فقد تزور قبور 5 أو 10 رؤساء سابقين، إما اعدموا، أو سجنوا، أو هربوا أو ماتوا ميتة ملعونة.

بارزاني الرئيس والقائد والبيشمركة، أمضى كل عمره مع رفاقه وشعبه في النضال، قارع الظلم ونظاماً ديكتاتورياً عاتياً من أجل كوردستان، أخطأ خلالها وأصاب «أكبر خطأ ارتكبه بارزاني في أن لم يكن ديكتاتورياً في وجه الخونة، من بافل ولاهور وهيرو وآلاء، وآخرون»، وعندما يصافح الأعداء لا يعني أنه يصادقهم أو يصالحهم أو ينسى ما فعلوه به وبشعبه، بل إنها السياسة والحرب، فهو لم يضع يده في يد صدام حسين، ليبقيه الأخير رئيساً وزعيماً، مثلما يفعل حكّام العرب مع إسرائيل اليوم، لتبقيهم الأخيرة على كرسي السلطة حتى المَمات، حيث يقول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمام مركز الأبحاث "شاتام هاوس" في لندن، أن دول عربية في المنطقة تتجمع حول إسرائيل بشكل لم يتوقعه أبداً في حياته، فعار على عربي أو تركي أو فارسي هو كل ذلك أو بعضه، مثقفاً كان أو سياسياً، أن يرى القذى في عين الكورد، ولا يرى العود في عينه وعين حاكمه الديكتاتور.

كوردياً على حزب العمال الكوردستاني الذي يرى بغالبية قياداته – المعادية لأي مشروع كوردي – أن الدولة القومية التي تبناها الحزب الديمقراطي الكوردستاني بقيادة مسعود بارزاني فشلت ووصلت الى طريق مسدود «لم يسبق وأن اتهم PKK بالإرهاب، رغم أنه على لائحة المنظمات المحظورة، وبالمقابل لم يبقَ عنصر من PKK، قيادة وقواعد وأنصار، إلا واتهمه بالخيانة والإرهاب»، أن يعمل ليلاً ونهاراً في سبيل إيقاظ أرواح 30 مليون كوردي من غفوته، الذين يتحدثون اللغة التركية حتى بين أنفسهم وفي بيوتهم وأثناء أحلامهم، عليه أن يعمل على تثبيت حقوق الشعب الكوردي في شمالي كوردستان، دولياً وإقليمياً وتركياً، ويناضل في سبيل إخراج زعيمهم عبد الله أوجلان من عزلته ورئيس حزب الشعوب الديمقراطية صلاح الدين دميراش من اعتقاله، وضرورة إقالة قادته الخائنين الموالين للأنظمة المحتلة لكوردستان، ومحاسبتهم «أين جماهير هذا الحزب – بفروعه في غرب وشمال كوردستان – مما جرى في كركوك، من انتهاكات وخيانات بحق شعب إقليم كوردستان؟».

«أكبر خطأ ارتكبه بارزاني في أن لم يكن ديكتاتورياً في وجه الخونة، من بافل ولاهور وهيرو وآلاء، وآخرون»

خلاصة القول تبدأ بقصة القائد الفرنسي الشهير نابليون بونابرت، الذي دُعي في إحدى الأيام إلى حفلة عشاء، فجاء متأخّراً عن الموعد المقرّر لحضوره، فلمّا أتى، جلس على أول مقعد وجده، فقال له صاحب الدعوة والعرق يتصبّب من جبينه: "سيدي هذا ليس بمكانك، بل مكانك في المنصّة الرئيسة"، فقال له نابليون: "أينما يجلس نابليون هي المنصّة"، وهكذا مسعود بارزاني، أينما يحل يبقى زعيماً، الزعيم الذي لم يركع إلا لله وللشهيد، ولن يصالح القتلة والخونة.

تقرير: ايران الفائزة بتوتر بغداد-اربيل

تبحث عن خليفة لحليفها القديم

فيلي / محمد فيلي

رأى محللون إن إيران هي الفائزة في نهاية الأمر خلال التوتر الاخير بين بغداد واربيل. ويعتقد على نطاق واسع أن طهران أيدت ونسقت الهجوم الذي شنه رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في 16 أكتوبر تشرين الأول لاستعادة السيطرة على المناطق التي تقودها السلطات الكوردية بما في ذلك مدينة كركوك الغنية بالنفط. وقال حسن شعبان وهو معلق سياسي في بغداد وناشط في مجال حقوق الإنسان "إيران أحسنت اللعب أكثر من الإدارة الأمريكية وكانت القوة الأساسية التي أدت إلى الاتفاق لتسليم كركوك". وتحول ميزان القوى في شمال العراق مما كشف عن نفوذ الكورد المحدود في أي مفاوضات مستقبلا. كما كشف عن الدور المهيمن الذي لعبته إيران في تغيير مصير المنطقة الكوردية. كما تقول رويترز. وأصبحت إيران في وضع يسمح باستغلال العواقب السياسية والسعي لانتقال مركز السلطة من أربيل عاصمة الإقليم، حيث ثقل بارزاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني إلى حلفائها الكورد في مدينة السليمانية. وقال ريناد منصور وهو خبير في شؤون العراق بمؤسسة تشاتام هاوس البحثية "كانت إيران دوما تسبق الاستفتاء بخطوة". وأضاف أن الإيرانيين كانوا يعرفون أن بارزاني لن يؤجل الاستفتاء أبدا. وقال "كان الإيرانيون يخططون. بينما كان الأمريكيون يتخبطون". وأشار مسؤول إيراني كبير إلى أن طهران نصحت بارزاني بعدم إجراء الاستفتاء لكنه لم ينصت لها. ونقلت وكالة مهر للأنباء يوم الثلاثاء عن علي شامخاني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني قوله "نحن نصحنا بارزاني بعدم إجراء الاستفتاء وحذرناه من تداعياته على الكورد وعليه شخصيا ولكن للأسف الشديد كانت تصله معلومات خاطئة... وقرر إجراء الاستفتاء".

* تدخل إيراني

والقائد العسكري الإيراني الميجر جنرال قاسم سليماني حليف منذ سنوات لحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني الخصم الرئيسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني بزعامة بارزاني. لكن الاستفتاء زاد القائد الإيراني القوي قربا من المشهد السياسي الكوردي وأظهر كيف امتد نفوذ إيران لما هو أبعد من الحكومة المركزية في بغداد. وقال مسؤولون كورد وعراقيون إن سليماني نصح الزعماء الكورد في اقليم كوردستان قبل الاستفتاء بسحب قواتهم من كركوك وإلا سيواجهون هجوما "شرسا" من القوات العراقية ومقاتلين مدعومين من إيران. ودفع التحذير مقاتلي البيشمركة الكورد إلى الانسحاب من معظم المناطق وعمق الشقاق بين قاعدة نفوذ بارزاني في أربيل وعشيرة طالباني المنافسة في السليمانية والحليفة منذ وقت طويل لإيران. وعبر سياسيون عراقيون عن قلقهم من تنامي نفوذ إيران لكنهم أثنوا على العبادي لأنه كبح جماح الطموحات الكوردية. وقال الشيخ أحمد العبيدي من مجلس عشائر كركوك "نحن نشعر بالقلق لرؤية أذرع الأخطبوط تمتد بعمق في الشمال. "إذا تكرر نفس التدخل في المناطق الكوردية عندها فالأسوأ قادم وسيسود عدم الاستقرار. رأينا جميعا المشاكل التي حصلت في أجزاء أخرى من العراق ومن ضمنها المناطق ذات الأغلبية السنية والناتجة عن تدخل إيران". وفي كلمة للكورد الذين ضعفت روحهم المعنوية بعد هزائم ميدانية كبيرة قال بارزاني يوم الأحد إنه سيتنحى وذلك بعد شهر واحد من الاستفتاء الذي دافع عنه في وجه معارضة إقليمية ودولية. واتهم برزاني أعداءه "بالخيانة العظمى" لأنهم سلموا كركوك للقوات العراقية دون مقاومة فيما وجه خصومه نفس الاتهام له لأنه أجرى الاستفتاء.

* خلافة غير واضحة

وقضى الاستفتاء وما أدى إليه من عقاب عسكري وسياسي عراقي للكورد بدعم من إيران وتركيا على القوة النسبية التي تمتع بها الكورد منذ سنوات. واتفق المشرعون الكورد يوم الأحد على توزيع سلطات بارزاني الرئاسية بين البرلمان والقضاء والحكومة في ظل غياب انتخابات رئاسية وشيكة وعدم تعيين خليفة له. ولا يزال بارزاني رئيسا للحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي يهيمن على البرلمان والحكومة وسيظل عضوا في المجلس السياسي الأعلى وهو هيئة غير حكومية تأسست بعد الاستفتاء. وبذلك سيحتفظ بارزاني بقدرته على التأثير في السياسة. وبهذا يمكن أن يخفف بارزاني من حدة الفوضى السياسية المتصاعدة. لكن موقفه يسلط الضوء على الغموض بشأن من سيكون مسؤولا في مفاوضات مهمة مع بغداد بشأن مستقبل المنطقة. وتقول رويترز، انه كان من المرجح قبل الاستفتاء أن يصبح مسرور ابن بارزاني خليفته لكن دعم مسرور للاستفتاء أضره. وبدلا من ذلك تصدر نيجيرفان برزاني، ابن أخي مسعود بارزاني ورئيس إدارة الإقليم، المشهد. وحصل نيجيرفان على بعض سلطات بارزاني الرئاسية بعد توزيعها وحافظ على علاقاته بالمعارضة الكوردية مما جعله مرشحا يحظى بقبول أكبر لرأب الصدوع في المنطقة. كما أن نيجيرفان على علاقة وثيقة بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان. وأثنت الولايات المتحدة يوم الاثنين على قرار بارزاني التنحي وقالت إنه سيتعاون "بنشاط" مع نيجيرفان ونائبه قوباد طالباني وهو عضو في فصيل سياسي منافس يتمتع رئيس الوزراء بعلاقة طيبة معه. ولم يتضح من سيكون الرئيس المقبل لحكومة إقليم كوردستان العراق.

وإلى جانب التوصل إلى تسوية فيما بين الكورد يجب أن يوضع نفوذ بغداد وإيران في الاعتبار. ويقول مسؤولون كورد كبار من الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني إن الخيار الأفضل بالنسبة لهم هو تقديم جبهة موحدة في المفاوضات مع بغداد. وتسيطر القوات العراقية التي تضم فصائل شيعية مدعومة من إيران على المعابر الحدودية في الشمال وطرق التجارة المهمة بالنسبة للكورد. ووجه استسلام كركوك عسكريا ضربة قاصمة للكورد على المستوى المعنوي والمالي إذ انخفضت عائدات المنطقة من تصدير النفط إلى النصف بين ليلة وضحاها. وتعاني عشيرة طالباني من أزمة خلافة خاصة بها بعد وفاة الرئيس السابق جلال طالباني. وقال منصور من معهد تشاتام هاوس "رأت إيران في طالباني حليفها الكوردي يتفكك". وأضاف أن إيران بحاجة إلى خليفة واضح لضمان استمرار نفوذها. ويتنافس أبناء وأقارب آخرون على القيادة في أعقاب الاستفتاء. لكن أنصار حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني عبروا عن قدر كبير من الإحباط إزاء الطريقة التي أدار بها زعماؤهم أزمة كركوك. وقال قيادي في البيشمركة متحالف مع حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني طالبا عدم ذكر اسمه خشية تعرضه للعقاب "خاننا زعماؤنا في كركوك ومنعونا من قتال الفصائل (الشيعية العراقية). باعونا لإيران من أجل مصلحتهم".

الكـــورد وأسباب الأنتكاسات

من المعلوم بان الحياة عالم الاسباب , ومنها صنع الله قوة التدافع نحو الافضل ، أي بمعنى آخر ان هذه الاسباب هي التي تدفع بالانسان ان يتصارع مع ايام عمره لتحقيق اهدافه , فان قيامه بالصيد سبب للحصول على لقمة العيش و لجوءه الى الكهوف و بناء القلاع و الحصون و استخدام الاسلحة البدائية اسباب لتوفير الامان له و لعائلته و التزاوج بينهم سبب لأستمرار الحياة بالانجاب و هكذا .

عبدالله جعفر كوفلي

فـ أحياناً لا يفلح الانسان ان يأخذ بالاسباب المناسبة لتحقيق هدف معين في حياته , و هذا ايضاً لأسباب منها سوء التقدير او الأخذ بالاحكام السابقة لقضايا مماثلة او عدم قدرته على تحمل المسؤولية الملقاة عليه ، و ان العلوم الانسانية كشفت و يكشف باستمرار الاسباب التي تقف حائلاً امام تحقيق الانسان لمأربه من الجوانب المختلفة كلٌ حسب وجهة نظره , و لكن هذه الاسباب بجميع اشكالها تجتمع في فئتين اثنين فقط وهما الاسباب الذاتية المتعلقة بالانسان نفسه ، و الاسباب الموضوعية المحيطة به أي الموجود في البيئة التي يعيشها , و من طبيعة البشر ان يعزي اسباب فشله في تحقيق هدف معين الى غيره او الى اسباب خارجية إلا القليل منهم الجرئ الذي يعترف بخطأه و يداوي جرحه و يضع النقاط على الحروف لا لشيئ إلا ليستفاد منه في ايامه القادمة ، و يصنع منها تجربة مريرة ينطلق منها الى تحقيق الاسمى , و ان الذي لايعتبر من دروسه السابقة سيبقى دائماً اسير الظروف المحيطة به و قلما يحقق آماله .

الشعب الكوردي باصالته التاريخية و الجغرافية في هذه المنطقة وفق الشواهد و الدلائل و الوثائق التي تنص و تبين بأنهم اصحاب هذا الارض منذ الازمنه البعيدة ، و دافع عنها

بشراسة ، و ناضل من اجل حقوقه المشروعة اسوة بغيره من الشعوب ، و استطاع في فترات عديدة من بناء كيان مستقل له تحت مسميات عديدة امتدت لفترات طويلة و شملت مناطق واسعة ، و لكنها سرعان ما انهارت و تبددت آثارها ليفتح الباب امام الاعداء ليكتبوا تاريخها حسب ما يشاؤون .

ان الوقوف امام اسباب الأنهيار و عدم الاستمرارية يحتاج الى الشجاعة و الجرأة من لدن اصحاب الخبرة و المختصين ، لأن نقد الاجداد يحمل بين اكتافه المرارة ، و لكن مرارة الدواء المقدم للمريض لايعني بأي صورة الانتقام او عدم الحب , و مما لاشك فيه فان الحياة تجارب و مواقف منها ما يكون حلوة و اخرى مرة ، فعلى الانسان ان يقف على اسبابهما معاً لدعم القوي منها و اصلاح الضعيف من اجل عدم تكرارها او الاعتماد عليها ثانيةً .

إذا لم أكن مخطئً ، فان الاكاديميين و المؤرخين يكادون متوافقين فيما بينهم بعد قيامهم بالابحاث و التحقيقات اللازمة في دراسة التاريخ ، بان عدم تحقيق الكورد لأهدافهم القومية و بناء كيان مستقل لهم او عدم استمرارها لفترات طويلة ، تكمن في الخيانة و الروح التأمرية لأن الشعب الكوردي معروف عالمياً بأنهم جنود مخلصين و ارادتهم صلبة لا يمكن

ان الحكومة العراقية بمباركة الدول الاقليمية لا تقف عند هذه الحدود إلا مارحم ربي و اللوم أولاً و اخيراً على اصحاب الروح التأمرية

هزيمتهم وجهاً لوجه ، لذا فان الاعداء دائماً ما يلجأون الى اساليب اخرى ملتوية ، منها شراء الذمم و زرع الخيانة ، و دعم روح التأمر و تمزيق وحدتهم الوطنية في سبيل اضعافهم ، و تبديد آمالهم ،و إنها تترك في قلوبهم الحسرة و الندامة، و لكنها بات داءً نعاني منها منذ القدم ، و عرفها الاعداء و جعلوا منها باباً مفتوحاً على مصراعيها كلما اقترب من الهدف يجر البساط من تحت قدميه من الخلف .

في تاريخنا الحديث و خاصة بعد عام 1991 ، دخل الشعب الكوردستاني مرحلة جديدة من الحكم و السلطة ، بحيث كانوا دولة الامر الواقع تحت مظلة الاقليم الفدرالي، و اتخذوا خطوات جيدة في سبيل تحقيق آمال الشعب ببناء المؤسسات التنفيذية و التشريعية و القضائية ، و دورهم كان مشهوداً و مؤثراً في تحرير العراق ،و بناءه وفق اسس الشراكة و الديمقراطية التوافقية ،و لكن لاسباب عديدة منها انتهاك المواد الدستورية ،و عدم تطبيقها من قبل الحكومة العراقية ،و عدم دعم الثيشمةرطة ، و قطع الموازنة و الرواتب و الاقصاء المرحلي للكورد , قرر الشعب الكوردستاني إجراء استفتاء شعبي ليعبر عن رأيه في تقرير مصيره و وقف اصدقاء البارحة قبل اعداء اليوم في وجهها ، و صوت الشعب بنسبة (92%) لصالح الاستفتاء فجن جنونهم و بدأت الروح التأمرية تفعل فعلتها لتنتهي باحداث 2017/10/16 و دخول القوات العراقية و الحشد الشعبي الى مدينة كركوك (القلب النابض) و تبدأ قوات الثيشمةرطة بالانسحاب و تترك وراءها عدداً من الشهداء الذين ذهبوا ضحية لمؤامرة خيانية و بدأت الاهالي بالنزوح هرباً من القتل و التدمير الذي أدانه المنظمات الدولية و بدأت الانسحاب تلى الاخرى ، حتى فقدنا حوالي (50%) من اراضي كوردستان امام غرور الحكومة العراقية و شعورها بنشوة النصر الذي يفوق انتصاره على داعش الارهابي لا تقبل بالمفاوضات و الحوار إلا بعد التدخل الدولي .

المهم في هذه الاحداث إنها كانت انتكاسة اخرى يضيف الى سابقاتها من الانتكاسات الاخرى ، و أنها تستحق الوقوف على أسبابها و دراستها ، لحجم آثارها ، و عظمة تأثيرها في نفوس الشعب الكوردستاني حيث كان على ابواب تحقيق حلمه المنشود و الضربة كانت قاصمة هز الوجدان و انفجرت العيون دموعاً و القلوب حزناً و ألماً و حسرة .

إن قراءتنا المتواضعة للاحداث دفعتنا الى الوقوف على اسباب ماجرى و يجري و لايزال ، بحيث ان الحكومة العراقية بمباركة الدول الاقليمية لا تقف عند هذه الحدود إلا مارحم ربي و اللوم أولاً و اخيراً على اصحاب الروح التأمرية ، و ان بيان هذه الاسباب تأتي في مدى حبنا لشعبنا ، و ليس بهدف الانتفاض و النقد الهدام :

1. الخيانة و نظرية المؤامرة ، التي تجري مجرى الدم في عروق عدد من أبناء الشعب الكوردي ، بل بات عدوى يزداد يوماً بعد آخر ، و يتنوع في حياكة خطوطه ، و يتفنن في ممارستها ، و هذه الصفة ثمار عدم ايمانه بقضية شعبه ، و حبه لقوميته لا تخرج من إطار المزايدات والعناوين المتلألئة ، و رضوخه لأطماع الاعداء و العمل وفق توجهاتهم البغيظة ، و هناك العديد من الشواهد التاريخية الدالة على ذلك وقد كتب الكثير عنها ، باعتبارها طعنة من الخلف التي تترك اثاراً جسيمة يصعب نسيانها .
2. سوء التقدير : صرح السيد الرئيس (مسعود البارزاني) ، قبل ايام في تصريح متلفز ، بان سوء التقدير كانت احدى الاسباب التي تقف وراء الاحداث الاخيرة في الاقليم و خاصة مدينة كركوك ، و هذا يعني بأن القضية (الاستفتاء و مابعدها) لم يتم دراستها من الجوانب المتعددة ، و اعتمدت القيادة السياسية على أراء عدد من المستشارين و المحليلين الذين اكتفوا ببيان الجانب الايجابي فقط للموضوع ، و هذا يعد نقصاً في الدراسة و التحليل ، و حتى إن كان هناك اراء تناولت الجانب السلبي منها، إلا انها لم تلق أذاناً صاغية ، بالاضافة الى عدم الحساب لقوة العراق كدولة ، و قد أعتبر دولة فاشلة لا تستطيع فعل شيئ .
3. ممارسة السياسة بالعاطفة : السياسة تعني المصالح الثابتة في تعريفها بشكل مختصر , إلا ان الشعب الكوردستاني يمارس السياسة في غالبيتهم على اساس العاطفة فمثلاً كان يرى حرمانه طيلة القرون الماضية من تحقيق طموحاته ببناء كيان سياسي مستقل له بسبب المصالح الدولية المتقاطعة مع اهدافه و توقيع الاتفاقيات بتقسيمه، يدفع بالمجتمع الدولي الى التعامل معه بروح العاطفة بعيداً عن المصالح ، و كذلك الحال في حربه مع داعش حيث كان ينتظر من المجتمع الدولي مكافئتة و عدم رد طلباته بعد ما دافع بكل قوة عن السلم و الامن العالميين ضد تنظيم داعش الارهابي , و أن الزيارات المتتالية للوفود الدولية و الدعم الدولي للاقليم و استقبال وفود كوردستان في المحافل الدولية و القصور الرئاسية كانت ضمن إطار مصالحهم و ليس حباً و عطفاً على الاقليم و شعبه ، كما أنه تعامل مع ملفات عديدة بروح التعاطف منها قضية اللجؤ والنزوح وبناء المخيمات وتقديم المساعدات لهم وغيرها الكثير .
4. المصالح الدولية : المنطقة برمتها باتت ساحة صراع بين الدول الاقليمية و الدول الكبرى ، حيث تتصارع المصالح متوازية و متقاطعة ، و يبدو كما كان سابقاً ان مصالحهم و طموحاتنا متوازية لا تلتقي ، و انهم لا يضحون بمصالحهم من اجل طموحاتنا ،بل تضربها عرض الحائط ، لأن الجميع يجري وراء تحقيق أهدافه و تأمين مناطق نفوذه و موضع قدم له .

هذه الاسباب تأتي في المقدمة ، و يمكن ان يكون هناك العديد مثل بُعد القيادة السياسية عن واقع الشعب و ظهور النظام الطبقي في المجتمع من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والموقع الجغرافي المهم لكوردستان وغيرها ، و إن بيان هذه الاسباب تأتي من إندفاعنا و حبنا لشعبنا و وطننا لتكون درس و عبر و تجربة ذقنا مرارتها لمرات ، أملاً في الأخذ بها في الاتي الجميل من الزمن الذي يحمل معه البشارة والخير وتحقيق ما يتطلع عليه هذا الشعب.

هدوء حذر في ازقة بغداد الكوردية..

فما يخبئه الغد للـ(كريدي)؟

الهدوء الذي يخيّم على عاصفة التوتر الاخيرة بين بغداد واربيل، يبدو انه انعكس بشكل تدريجي على الكورد القاطنين في العاصمة والمحافظات الوسطى، بعد ان تصاعدت موجة التهديد بالترحيل ومصادرة الاموال من قبل اطراف مجهولة بالتزامن مع مضي كوردستان صوب استفتاء الاستقلال عن العراق.

فيلي / عبد الله صبري

ودفع استفتاء تقرير المصير الذي قامت به كوردستان مؤخراً جماعات متشددة الى تهديد الكورد في بغداد، متعكزة الى حد بعيد على التصعيد الذي قامت به الحكومة العراقية صوب الاقليم. معلومات متطابقة تحدثت ان الكورد في بغداد يواجهون "أزمة هوية"، وبخاصة مع ارتباط اغلب مصالحهم مع العرب الذين تعايشوا لعشرات السنين، باستثناء بعض الأحياء التي يشكلون فيها غالبية، حيث تتصاعد حجم المخاطر صوبهم مع اي توتر بين بغداد واربيل. والخلاف الاخير ليس ببعيد. الكورد في بغداد يعملون داخل قطاع الخدمات العامة الواسع، أو يعيشون على المعاشات البلدية، وبالتالي فقلقهم من تعرضهم للتفرقة العنصرية قد يزداد بوتيرة متناسقة مع تزايد الخلافات السياسية، خصوصاً أن سطوة جماعات مسلحة في بغداد توسعت بعد القتال الدائرة مع تنظيم داعش. ورغم تطمينات سياسية ولعدد من فصائل الحشد الشعبي "الشيعي" للكورد في بغداد بأنهم لن يتعرضوا للأذى، الا أن هذه لن تشكل حاجزاً أو سداً امام فصائل مسلحة. قد يراها البعض منفلتة. ويقول .محمد و. وهو كوردي يسكن بغداد طلب الترميز الى اسمه الكامل خلال حديثه لشفق نيوز. ان اطرافا كثيرة بدأت التعامل معه مؤخرا وفق جانبه القومي فقط بالرغم من اعتناقه المذهب الشيعي. وهو المعتقد السائد في بغداد ولدى الجماعات المسلحة. ويتناقل سكان ببغداد روايات عن تعرض عوائل كوردية لتهديدات من مليشيات مسلحة تطالبها بالتوجه نحو إقليم كوردستان وإلا تعرضوا للقتل. ولم تستطع شفق نيوز توثيق الامر على نطاق واسع. إلا ان اكثر من شخص اكد تعرضه لتهديد. وتنفي الجهات الأمنية العراقية وجود مثل هذه التهديدات. وتؤكد ان الامر لا يتعدى حالات فردية.

ويقول البعض ان الكثير اصبح ينادوهم بالـ"كريدي". وهي عبارة يطلقها على الغالب سكان الجنوب قد تكون للمزاح. إلا انها بالمعنى تصغير لكلمة كوردي. ولايتقبلونها كورد الوسط والجنوب. كما سردوا ذلك. ويقول الفيليون إنهم تعرضوا لـ"اضطهاد مركب" في عهد نظام صدام حسين، إذ هجر الآلاف منهم بحجة أنهم إيرانيو الأصل، في حين لم يستطع النظام الجديد إنصافهم أو إعادة جنسيتهم العراقية أو الممتلكات التي صودرت منهم سابقا. ويقول عضو برلمان كوردستان السابق علي حسين فيلي لشفق نيوز، "في الوقت الذي يجب ان يتسيد الامن والقانون في العاصمة بغداد إلا ان المواطن الكوردي لا يلمس ذلك البتة واصبحت مصالحه وهويته ولغته معرضة للخطر مع أي توتر سياسي وبكل يسر. فاليوم ان حدث هدوء سياسي فله بصيص امل اما ان تزايد التوتر في الغد تعود عليه حمى التهديد والتهجير". ويقول الفيلي "هذه العقلية التي اصبحت سائدة في العاصمة اليوم نتيجة بيئة وثقافة. وتمنح ارضية لتهديد الضعيف وفرصة للاستحواذ على مصالحه ومتصديها لايخجلون منها. فللاسف ان العراق اصبح فيه فرض الامر الواقع بالقوة هو السائد على القانون. فان كنت تحمل مذهبا ومعتقدا مشتركا في السائد لن يحمي حياتك واملاكك في خضم الخلاف السياسي". هذا الاطار ليس ببعيد عما استقصته صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية، من ان الاستفتاء على الاستقلال أثار ما اسمته بـ"أزمة هوية" لدى بعض الكورد المقيمين في ضواحي العاصمة بغداد. مثلا. حي "عكد الأكراد" أو حي الأكراد، الواقع وسط بغداد تعيش فيه منذ أجيال 200 أسرة كوردية في أزقة متعرجة ومنازل متلاصقة، حيث نقلت الصحيفة عن أحدهم قوله بان الكورد مُجبرون، لأول مرة منذ عقود، على الاعتراف بهويتهم المزدوجة، لأن معظمهم يتحدث العربية بلكنة العاصمة المميزة، ولم يسبق لهم الذهاب إلى إقليم كوردستان في الشمال. وأفاد صباح مكي، وهو معلم متقاعد وُلد وترعرع داخل الحي، إنه فيما يتعلق بتنامي نزعة القومية العربية العراقية لدى كورد بغداد، فاننا "كلنا هنا نرتعد خوفاً مما قد يحدث لنا بسبب الاستفتاء"، مضيفاً أنّه "قلق من أن العرب، الذين يمثلون الغالبية العظمى لسكان بغداد، سوف ينظرون إلى الكورد كفريسة سهلة في حال تفاقم المواجهة السياسية أو العسكرية". وتابع قائلا إن "معظم الكورد في المنطقة عاشوا حياتهم كلها في بغداد، وهم يعتبرون أنفسهم كوردا عراقيين"، فيما أفاد رجل الأعمال محمد عبد الله (54 عاماً)، بانه "راقب بتوجس تصاعد حدة تداعيات الاستفتاء من مجرد مشادة سياسية كلامية إلى غارة عسكرية فعلية شنتها القوات العراقية على مناطق واقعة تحت سيطرة الكورد، مثل مدينة كركوك". وأضاف انه وبعد شعوره بان هذه المسألة لن تنتهي بسلام، أعد العُدة للانتقال مع عائلته إلى الأردن في حال تمكن الغضب العراقي إزاء الاستفتاء من بلوغ الحي الذي يقيم فيه، وأردف قائلا "الكورد هنا في بغداد أقلية، ليس لدينا من يحمينا، نحن من سوف يتضرر من جراء موجة الغضب حول الاستفتاء المنتشرة حالياً". "حي عكد الأكراد" ذاته لا يحاول إخفاء هويته الكوردية، فهناك تنتشر السلع في منطقة التسوق الرئيسية على الأرصفة وتفيض في الشوارع، وتكثر عربات بيع الأطعمة التي تروّج اللحوم المشوية التي يشتهر بها الكورد، كما ان العديد من مظلات مداخل المطاعم والمقاهي تكتب أسماء أصحابها بفخر مصحوبة باللقب الشرفي "كاكا" والذي يعني "الأخ" باللغة الكوردية. وداخل الحي ذاته، تتزين الجدران بصور قديمة لشعراء كورد وعرب، فمثلاً، تعلو أحد الجدران صورة باهتة باللونين الأبيض والأسود للرئيس العراقي الأسبق عبد الكريم قاسم، تجاورها صورة لجلال طالباني، الرئيس العراقي الكوردي الراحل الذي تولى رئاسة العراق بعد تعرض البلاد للغزو من الولايات المتحدة الأميركية عام 2003. من جانبه، حاول رئيس الوزراء حيدر العبادي، طمأنة الكورد في العراق بأنهم ليسوا عدوا، حتى مع دخول القوات العراقية الاتحادية إلى مناطق تمركز أكبر عدد من السكان الكورد في الشمال، وقال العبادي في لقاء له مع صحيفة "واشنطن بوست" مؤخراً "أنا فخور للغاية بأنَّ المجتمع العراقي استطاع الحفاظ على تنوعه وتنوع سكانه؛ هنا يكمن موطن قوتنا! هنا يكمن تراثنا! هنا تكمن هويتنا! هذا هو ما يجب علينا أن نحميه ونحافظ عليه! الاختلاف ليس عيباً في بلادنا؛ العيب الحقيقي هو أن نحاول قمع الجانب الآخر الذي يمثل الأقلية". لكن الشاب "طه عباس" ليس مقتنعاً بأنَّ كلمات رئيس الوزراء "الاسترضائية" سوف تتخلل المجتمع العراقي المنقسم بشدة، حيث قال "أفضل حل هو الهجرة إلى بلاد أخرى، بعيداً عن الصراعات، والبدء من جديد". بينما أعرب فايق حماد (70 عاماً)،عن تفاؤله تجاه الوضع الراهن، واسترجع بذاكرته أسوأ أيام شهدتها الأزمة الحكومة العراقية والكورد، من ضمنها الانتفاضة الدموية ضد الرئيس العراقي السابق صدام حسين، والتي قمعت بالغاز السام في عام 1988، وقُتل فيها ما لا يقل عن 5 آلاف كوردي، وأوضح ان "ما يحدث الآن مجرد زوبعة وستزول. لطالما كانت كوردستان وبغداد شقيقتين، وستظلان دائماً كذلك".

> الكورد مُجبرون، لأول مرة منذ عقود، على الاعتراف بهويتهم المزدوجة، لأن معظمهم يتحدث العربية بلكنة العاصمة المميزة، ولم يسبق لهم الذهاب إلى إقليم كوردستان في الشمال.

كيف لحكومة انتقالية ان تلغي استفتاء" ؟

انس محمود الشيخ مظهر

فمثل الاستفتاء الذي اجراه الشعب الكوردستاني في سبتمبر الماضي زلزالا سياسيا بكل ما في الكلمة من معاني هدد فيها الخريطة السياسية ليس للعراق فحسب بل و للمنطقة برمتها فكان طبيعيا ان نشهد ردود افعال قوية كالتي رايناها من دول المنطقة تمثلت بتنسيق غير مسبوق بين العراق وتركيا وايران للوقوف ضد نتائج هذا الاستفتاء وتداعياته .

ورغم ان الضغوطات التي مورست من قبل الدول الثلاث افقدت الاقليم مكاسب سياسية كثيرة كان يتمتع بها منذ الالفين وثلاث ولغاية يومنا هذا , وما على حكومة اقليم كوردستان الا الا ان هناك نقطتين يجب الاشارة اليها وهما ..

الاولى .. ان فقدان الاقليم لهذه المكتسبات يعتبر وقتيا يمكن الحصول عليها واسترجاعها مرة اخرى في خضم المتغيرات التي يمر بها العراق والمنطقة

مراقبة هذه المتغيرات واقتناص الفرص المناسبة لارجاع تلك المكتسبات .

وثانيا .. رغم كل الضغوطات فقد نجح الاقليم في الحفاظ على نتائج الاستفتاء وهذا بحد ذاته يعتبر نصرا سياسيا يجب الاشادة به . وكل المعطيات تشير الى ان نتائج هذا الاستفتاء ستبقى حاضرة ولن تتمكن اي جهة رسمية محلية كانت ام دولية من الغائها , ورغم تسويق بعض الاطراف نفسها كجهات قانونية مخولة الا ان محاولاتها تلك خالية من اي محتوى قانوني او اجرائي .

فمحاولة المحكمة الاتحادية في العراق تنصيب نفسها قيمة على هذا الموضوع تفتقر الى مسوغاتها القانونية . فصلاحيات المحكمة الاتحادية هي الفصل في المشاكل بين الحكومة المركزية وحكومات الاقاليم والمحافظات , اي بين الجهات الرسمية في المركز والجهات الرسمية في الاقاليم والمحافظات , بحيث تكون الجهتين (المدعية والمدعى عليها) جهات رسمية , بينما في موضوع الاستفتاء فان المدعية هي حكومة المركز , اما المدعى عليها فهي ليست حكومة الاقليم بل هو الشعب الكوردستاني الذي قام بالاستفتاء , وهي جهة غير رسمية وغير حكومية فلا يمكن للمحكمة الاتحادية البت في هذه القضية من الاصل .

دعونا نفترض من باب الفنتازيا السياسية انه قد تم الغاء الاستفتاء (بغض النظر عمن قام بالغائه).. فما تتغافل عنه حكومة بغداد ان المدة التي استغرقتها كوردستان لتكون مستعدة ومهيئة لاجراء الاستفتاء لم تتعدى الشهرين , اي انه حتى وان الغي الاستفتاء (مجازا) فمتى ما وجد الكوردستانييون الظروف مهيئة فلن يحتاجوا لاكثر من شهرين لاجراء استفتاء اخر يشرعنون فيه مضيهم للاستقلال ..... لذلك فاصرار بغداد على الغاء الاستفتاء هو اصرار مضحك لا فائدة فيه , وهو يشبه اصرار الطفل وتشبثه بلعبة تعود عليها واحب اللعب معها بعبثية .

ان المعضلة التي تواجه مطلب الغاء الاستفتاء هو عدم وجود جهة رسمية مخولة للقيام بهذه المهمة , فقبل الاستفتاء تم تشكيل لجنة عليا سميت باللجنة العليا للاستفتاء كانت مهمتها تنظيم هذه الممارسة والدعوة اليها , لكن تم الغاء هذه اللجنة بمجرد الانتهاء من عملية الاستفتاء ولم تعد قائمة اليوم .

اما حكومة اقليم كوردستان الحالية فهي حكومة انتقالية غير منتخبة (بعدما انتهت المدة القانونية لها) ويمكن وصفها بانها حكومة توافقية يجري التباحث بين الاحزاب الكوردستانية لتشكيلها توافقيا لغاية اجراء الانتخابات القادمة . ولذلك فمن الناحية القانونية لا تمتلك الحكومة الحالية صلاحية البت باي اجراء يتعلق بالشارع الكوردستاني طالما انها حكومة غير منتخبة من قبل الشعب الكوردستاني .

الحل الوحيد امام حكومة بغداد فيما لو رغبت في ابعاد شبح استقلال كوردستان عن العراق هو بان تترك هذا الهذيان السياسي المتمثل بطلب الغاء الاستفتاء , وان تدخل في مفاوضات جادة مع حكومة كوردستان لحل المشاكل العالقة بينهما . فعندما يطمأن الشعب الكوردستاني الى مستقبله في العراق فلن يكون هناك مبرر يدفعه للاستقلال عنه حتى في وجود وبقاء نتائج الاستفتاء الحالي ... ما عدا ذلك فهو دوران حول حلقة مفرغة لن تنفع حكومة المركز في شيء خاصة وان الاقليم قد استعاد توازنه السياسي الذي فقده بعد نكسة احتلال كركوك , واخذت تسترجع عافيتها السياسية , مما يضيق ويمرور الوقت من مساحة الحركة والمناورة التي تمتعت بها حكومة المركز في وقت سابق من الازمة .

صحيفة اسبانية:

كورد سوريا فهموا الرسالة..

وحرب بالوكالة تلوح بالأفق

فيلي / ماجد محمد صالحان

ترى صحيفة "إلموندو" الإسبانية إن انسحاب تنظيم داعش من مدينة دير الزور السورية سيفتح الباب أمام حرب بالوكالة في شرق البلاد، مشيرة الى أن الكورد هناك فهموا الرسالة التي افرزتها قضية استفتاء كوردستان العراق وما تلتها من تداعيات اقليمية ودولية.

وتضيف الصحيفة، في تقرير لها أنه من الممكن أن يندلع صراع بين واشنطن وحلفائها الكورد من جهة، وموسكو وطهران ونظام الأسد من جهة أخرى، في سبيل السيطرة على مناطق ستراتيجية في البلاد.

وتابعت أن تنظيم داعش حاصر مدينة دير الزور منذ شهر أيار من سنة 2015، رغم تواجد حوالي 7 آلاف من قوات بشار الأسد، و180 ألفا من المدنيين، حيث نجح التنظيم في فرض سيطرته بسهولة وسرعة بفضل جمعه بين إستراتيجية العنف والترهيب، وقدرته على عقد التحالفات مع السكان المحليين باستخدام إغراءات المال وأرباح بيع موارد الطاقة.

وتوضح الصحيفة أن تراجع قوة تنظيم داعش تعود بالأساس إلى نجاح طيران القوات الروسية والتحالف الدولي من خلال استهداف بنيته التحتية، التي كان يعتمد عليها لاستخراج ونقل مواد الطاقة خلال العامين الماضيين.

واعتبرت الصحيفة أن تقهقر نفوذ التنظيم في دير الزور يفتح الباب أمام حرب بالوكالة، تدعم فيها واشنطن قوات سوريا الديمقراطية التي تسيطر عليها أغلبية كوردية مقربة من منظمة حزب العمال الكوردستاني، بينما تدعم روسيا وإيران قوات نظام بشار الأسد ومجموعة من المليشيات الشيعية، من أبرزها حزب الله اللبناني.

وتلفت الى أنه لدى كل من التحالف الأمريكي وقوات سوريا الديمقراطية، وروسيا وإيران والأسد أهدافا متباينة في سوريا، حيث ستعمل مختلف هذه الأطراف على تحقيقها الآن بعد هزيمة عدوهم المشترك، تنظيم داعش.

وتتمثل هذه الأهداف أساسا، بحسب الصحيفة، في السيطرة على موارد الطاقة التي خلفها التنظيم، كما ستسعى طهران لتحقيق هدف آخر فردي يتمثل في فتح ممر مباشر من إيران نحو لبنان، سوف يوسع نفوذها في المنطقة ويمكنها من نقل السلاح لحلفائها.

وتحذر الصحيفة من أن احتدام التنافس بين التحالفين ينذر باشتعال فتيل النزاع في أي لحظة، في ظل تزايد احتمالات وقوع حوادث أو مواجهات مباشرة.

وتنقل الصحيفة عن فابريس بالانش، الأستاذ والباحث في الصراع السوري في معهد واشنطن، قولا أكد فيه أن "الولايات المتحدة أرادت السيطرة على آبار النفط ومنطقة الحدود العراقية السورية من أجل التصدي للممر الذي تسعى إيران لفتحه، إلا أنها لم تنجح في ذلك نظرا لأن قوات النظام السوري كانت أسرع منها، كما مكنت السيطرة على مدينة الميادين، بحكم قربها من مدينة البوكمال، قوات الأسد من قطع الطريق أمام مرور قوات سوريا الديمقراطية نحو جنوب دير الزور".

ويضيف أنه بالنظر للأحداث التي جرت في مدينة كركوك قبل أسبوعين، وفي ظل عدم تدخل الولايات المتحدة لمساندة الكورد، لم تعد قوات سوريا الديمقراطية تثق في حليفتها واشنطن، وأصبحت تسعى لإبرام اتفاقات مع دمشق.

ويبين أن الكورد في سوريا فهموا الرسالة جيدا، وهذا يعني أنهم لن يرفعوا السلاح في وجه قوات النظام السوري.

العبادي في المستنقع

العراق في ظل اوضاعه الحالية ليس بدولة قوية، فالصراع الشيعي – الشيعي للسيطرة على السلطة بدأ للتو، على الرغم تعاظم المكانة الوهمية التي تحصل عليها العبادي بسبب الصفقة "اللااخلاقية" بتسليمه كركوك، ومهما تعاظم الغرور والانفة التي يظهر عليها والتي جاءت بفعل انهزام "داعش" بسبب تأثير الضربات الجوية القاتلة لقوات التحالف الدولي والضربات الكوردية، الا انه وبالحدة نفسها تتصاعد الصراعات والمعاداة التي يكنها المالكي من اجل استعادة السلطة منه وابعاده عن القوة. ربما كان واحد من الاهداف التكتيكية للهجوم الجماعي الاقليمي ضد كوردستان والتغافل الامريكي وحلفائها عنه متأتيا من التحليل السياسي المشوه التي بني على التضحية ببعض المكتسبات الكوردية من اجل جعل العبادي بطل الحفاظ على وحدة العراق المنهار والمنقسم حاليا، من اجل ان يحظى باصوات الشارع الشيعي العراقي وبقائه على سدة السلطة رئيسا لوزراء العراق لدورة انتخابية اخرى، فهم يعتقدون ان بامكان العبادي قطع الايدي الايرانية المتغلغلة في العراق وانقاذ هذا البلد من حكم ولاية الفقيه. ليس بامكان العبادي زيادة غلته من اصوات الشارع العراقي، فاصوات هذا الشارع ليست اصواتا سياسية بل اصوات مذهبية وقد تحددت مساراتها مسبقا بفعل مرجعياته، لذلك من الصعب تغيير مسار صوت الفرد الشيعي الذي يقليد مرجعا بعينه وقام ببيعته. فاذا كان مقررا بقاء الكورد في اطار العراق ويكون الهدف الاول لامريكا من هذه اللعبة السياسية هو جعل العبادي بطلا، فيجب ان يكون الهدف بالدرجة الثانية هو اعادة الكورد الى العملية السياسية العراقية وابقاء العبادي في سلطته كما كان قبل ثلاث سنين. وان كانت خطة امريكا والعبادي من الجانب العملي هو ضمان المرحلة الاولى من فكرتهما، الا انه ليس متوقعا ان يحرزا النجاح في المرحلة الثانية من خطتهما ، وذلك لثلاثة اسباب واضحة وبسيطة. الاول: ان العبادي اذا كان قد تحصل النصر في الانسحاب الجغرافي للشعب الكوردي فانه نصر على اصدقائه وليس على منافسيه واعدائه. الثاني: من الصعب على العبادي الحصول على تحالفات جديدة داخل الشارع السياسي العراقي فقط بسبب الهجوم على الكورد، بل انه خسر حتى حلفائه الكورد، الذين اعتمد عليهم سابقا وبسببهم وصل الى السلطة. الثالث: ان من المعلوم ان المراجع الشيعة في قم وطهران هم الذين يمنحون الاصوات ويقررون لمن تذهب اصوات الشيعة واي شخص يختاروه، ولحد الان ليس من الواضح بان الايرانيين سيبدلون المالكي بالعبادي وليس هناك اية اشارة الى ان ايران قد اختارت العبادي ليكون مرشحها المقبل؛ وهذا يعني ان العبادي لم يجن في معاداته للكورد سوى خلخلة اقدام كرسيه ولا شيء سواها.

بدر اسماعيل شيروكي

الزلزال كرماشان ـ سليمانية وبغدان

صلاح مندلاوي

فـ خنقتني العبرة وأنا ارتجف من هول الصدمة فلقد جربت عذابات الدنيا بسجونها و مرضها و مصائبها ولكني لم اكن اتصور ان الفرق بين الموت والحياة لحظات ثواني حقيقة صدمت فعدت اتابع الزلزال في السليمانية ثم كرماشان ثم بغداد الى البصرة عبوراً الى الكويت لكنها عند قومي ام المصائب .

وبي مما رمتك به الليالي
جراحات لها في القلب عمق

ياكرماشان يا حلبجة و دربندخان يا بنجوين التي اليها تنسب الطيبة والتواضع نحن منذ نعومة اظفارنا كنا نرى كرماشان قبلة طموحاتنا وكنت اتوقف عند كل بناء جديد مجموعة من حديد (الشيلمان) تلحم ببعض وتوملا بالطابوق مثل (العكادة) في السابق لاسقف المنازل وثبت انها تقاوم ولكن حتى السقوف الكونكريتية لم تصمد في دربندخان فتعلق الشاب المتوفي بين السقف والجدار مهولة مهولة حين يقال (لا عاصم من امر الله) فلقد تحامل الحاقدون علينا ورمونا بكافة النعوت ولولا امر الله لنفدوا اشنع مما فعله الزلزال فألانفال والقادسية و الفراعنة الجدد مضت ساعات و ساعات الى ان استعادت انفاسنا فيا رب البرية اعطي عفواً وعافية واشفي جرحانا نريد ان نحيا وحسب.

المثليون في كوردستان..

حياة سرّية تتجه إلى العلن

فيلي / علي حسين علي

حسب ما يذكر على مواقع التواصل الاجتماعي توجد أعداد بارزة من المثليين من كلا الجنسين في كوردستان، الا انه من النادر أن يجهر احد بالحديث عن طبيعته تلك، اما الموجودون فيذكرون الموضوع تحت اسماء وصور مخفية على مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن الأشهر القليلة الماضية شهدت تغييرا غريبا في هذا المجال. ففي شهر حزيران (يوليو) من هذا العام صرحت "شيرين قريشي" وهي فتاة ذات 26 سنة من كوردستان إيران للمرة الأولى وباللغة الكوردية خلال مقابلة مع القسم الكوردي لصوت امريكا (VOA) "نعم انني مثلية الجنس". وكان ذلك اول اعتراف لفتاة كوردية تحدثت فيه صراحة عن أنها مثلية جنسيا دون ان تخفي اسمها او صورتها. وقالت شيرين التي تعيش الآن في ألمانيا "ان الشعور بالمثلية في نفسي ليس شعورا سيئا بل انه امر عادي جدا، ولكن في كوردستان يجب عليك كبت هذا الشعور خوفا من رد فعل المجتمع، فمثليو الجنس في كوردستان ليسوا قلة، ولكنهم متخفون تحت غطاء الخوف والخجل". وتعتبر المثلية من الأفعال السيئة والمكروهة في التقاليد والأعراف غير المدونة في المجتمع الكوردي، لذلك يتعرض من يظهر فيه تلك الخاصية للطعن والشتم ولا يستبعد تعرضهم لاحتقار الناس ومع ذلك بدأ بعضهم لا سيما من الشباب يظهر بشكل علني في المطاعم والمقاهي والأماكن العامة في كوردستان لا سيما في مدينة السليمانية. وإذا كانت شيرين تستطيع التعبير عن نفسها دون خوف او خجل، فان هناك العديد ممن لا يستطيعون الإفصاح عن تلك الرغبة ولا يعلم بأمرها سوى دائرة مغلقة وسرية. ارينا هو اسم مستعار لفتاة في 24 من عمرها تعيش في مدينة أربيل وهي طالبة في المرحلة الرابعة من الجامعة تقول انها اكتشفت مثليتها قبل عام وأربعة أشهر، إلا أنها لم تدر كيف وعند من ستفصح عنها. وعند حديثها عن قصة تجربتها الأولى قالت: "قمت بتجربتي المثلية الأولى مع إحدى بنات عماتي ولكن بصعوبة". وبخلاف قصة آرينا، فان المثليين أصبحوا الآن يجدون بعضهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي او يتصلون بمن يفصحون عن شعورهم دون خوف في البث المباشر على فيس بوك. استيرة كريم هي سيدة من كوردستان العراق تعيش في السويد، وقد أصبحت منذ ما يقارب العام محل حديث الكورد من مشاركي مواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما فيس بوك لأنها تفتح البث المباشر على فيس بوك وتتحدث بجرأة عن امور مختلفة وبشكل شبه يومي، وقد نشرت استيرة صورة لها وهي شبه عارية وذلك لكسر الخوف والخجل لدى النساء الكورديات حول أجسادهن. وبعد نشرها الصورة، تلقت استيرة رسائل من عشرات الفتيات والفتيان المثليين يتحدثون فيها عن كونهم مثليين ولكنهم لا يتجرأون على الافصاح عن ذلك. وقالت استيرة حول ذلك "اتصل بي عدد كبير من المثليين من كوردستان، في الحقيقة لقد فوجئت عند معرفتي بوجود هذا العدد الكبير من المثليين في كوردستان الجنوبية". الموضوع الذي لم يكن احد يجرؤ على الحديث عنه بات يسير تدريجيا إلى ان يكون التحدث عنه أمرا روتينيا حيث أصبحت شخصيات بارزة تدافع عنه علنا. ويدافع وحيد نزاد وهو مغني كوردي شاب من كوردستان إيران يعيش في أربيل علنا عن المثلية ويعرب عن دفاعه صراحة على مواقع التواصل الاجتماعي. يقول وحيد: "لست مثليا ولكنني ادعمهم بكل قوتي، يجب ان لا نفرق بينهم وبيننا لان هذا خارج إرادتهم وطبعهم، وبسبب دعمي لهم أتلقى الكثير من الشتائم والاهانات، الا انني لا أعيرها اي اهتمام وسأستمر في دعمي لهم". ولا يوجد في إقليم كوردستان قانون يتحدث عن المثليين اذ يبدو ان الإقليم لم يفكر في أن عدد هؤلاء الأشخاص ليس بقليل او لا يجرؤ على الحديث عنهم بسبب القيود الدينية والاجتماعية. ولم يقف احتقار المثليين عند الطبقات الدنيا في المجتمع، اذ رفضت المهرجانات المحلية فيلماً لأحد المنتجين في مدينة السليمانية حول المثليين كما لم يلق استعدادا لإضافته الى قائمة العرض. وروى هيمن خوفيا معد الفيلم الذي اخرج فيلمه بعنوان "المثلي" قصة رفض عمله قائلا: "كان الفيلم مرسلا الى (مهرجان السليمانية الدولي للافلام) ولكن تم رفضه من قبل اللجنة العليا للمهرجان ولم يسمحوا بمشاركته، وقد تعرفت على ممثلي الفيلم عن طريق فيس بوك وهم مثليون فعليون، وكان مبرر اللجنة العليا للمهرجان هو ان المثلية ظاهرة غير مرغوب بها في المجتمع! وأنا أيضا لا ارغب في أن تصبح ظاهرة، ولكن مع وجودها لا نستطيع إهمالها واحتقار المثليين". ويقول الخبراء النفسيون ان المثلية ليست انحرافا او جريمة، بل هي خطأ في الكروموسومات والجينات، اما حين تلوم المجتمعات بعض الأشخاص على خلفية تلك الخاصية فأن ذلك سينعكس سلبا على نفسية هؤلاء الأشخاص ويترك تأثيرا سيئا جدا على شخصيتهم. وحول ذلك أوضح الدكتور سيروان جياوك الخبير النفسي في مدينة أربيل أن "المثلية لها ثلاثة أسباب، الاول هو وجود خطأ في الكروموسومات وهو امر طبيعي ولا علاج له والثاني هو خطأ في الهورمونات وهو بحاجة الى علاج، اما الثالث فهو الأسلوب التربوي ويمكن تقليل آثاره عن طريق العلاج النفسي". وأضاف جياوك: "فيما يخص الحالة النفسية للنساء او الرجال المثليين الذين تزوجوا مضطرين او عن جهل، فأنها ستترك تأثيرا سلبيا على كلا الجنسين حيث يصابون بالكآبة ولاسيما بعد العملية الجنسية".

نقاش

لا يقام احتفال للهزيمة

فيلي / علي حسين فيلي

فيقال ان العدل لا يدوم من دون الحق ولا عدالة مع خرق الحقوق وان انكار المخالفين والخصوم لا يتواءم والحق والعدالة، فهل ان العدالة الموجودة في العراق ضمنت حقوق الكورد الفيليين وباقي الشرائح والمكونات بشكل أفضل؟ ان اي مجتمع بقدر ما يولي اهمية للحق فانه يحقق بالنسبة نفسها السلم والامن الفكري والحفاظ على ارواح وممتلكات افراده، والعراق من دون هذا المعيار مازال بعيدا عن الامن والاستقرار.

ان ظاهرة حذف المخالفين والخصوم في الفكر والتوجهات هي من نواقص التعايش الجمعي، فلو ان الانسان لم يعش في جماعات لما برزت مشكلة القضاء على المخالفين والخصوم! ولكن العيش الجمعي يعاني من هذه المشكلة التي قد تتجلى في بعض الاحيان في اطار الحرب واعمال العنف. ومن الواضح ان حجة مسألة القضاء على المخالف والخصم يمكن ان تتسبب في القضاء على امة او دولة او حزب او جماعة او شخص، او القضاء على ديانة او عرف اجتماعي او ثقافة عامة. ومن الواضح انه اضافة الى المصالح المادية والمعنوية فان السلطة والتربية لهما الدور المؤثر في مثل هذا النوع من التصرفات والافعال. هناك مثل عربي يقول "الحق لمن غلب"، ومن المؤسف انه في صخب المثرثرين يكون نصيب الضعفاء الوحيد من الجوائز والعقاب هو الفناء! وبالنسبة الينا فان المحكمة الجنائية العليا اصدرت منذ امد بعيد قرارها بشأن ابادة الكورد الفيلين الجماعية، وهذا يثبت ان الكورد الفيليين لم يدانوا بتهمة الاختلاف في الرأي او معارضة السلطة السياسية بشكل مسلح او تدبير محاولة الانقلاب، والذين تمت معاقبتهم لا نعرف شيئا لحد الان سوى انه لم يكن لاسباب شخصية، ما عدا ما قيل عن سببه العام بانه الاختلاف في القومية والمذهب!!

السؤال الملح هنا لماذا يحاول شخص ما او جهة ما القضاء على انداده، وماهي الدوافع وراء هذا العمل المشين والفكر الخاطئ؟ كمبدأ نردد دائما في الماضي والحاضر لماذا لا يحاول الكورد الفيليون ولماذا لا يستصرخون ولماذا لا يراجعون لماذا لا يكتبون لماذا لايقرأون ولماذا لا يشاركون في النشاطات لماذا لا يشكلون الاحزاب والمنظمات والهيئات والجمعيات، ولماذا لا يؤسسون المنتديات الثقافية والفنية والرياضية، و.. ومن يمنعهم ومن يشجعهم؟، ومن المفروض قبل أي شيء لا بد ان نتعرف على إنجازات السلطة في التنفيذ لقرارات المحكمة العليا، وما ترتب عليها من مقررات أصدرتها هي.

وما عدا ظلم مستبدي اليوم والامس، كانت لنا صراعات ومواقف غير واضحة تجاه بعضنا، والشيء الواضح ان هذا النوع من التصرف كان وباله ثقيلا علينا واحدث ضررا كبيرا لقضيتنا، ومن الواضح ايضا ان البعض عندما يحاول القضاء على مخالفيه بسلاح كيل التهم والتشهير فذلك لانه ليس باستطاعته فعل ما هو اكبر من ذلك، وليس رحمة بالمقابل. وبلا شك فان العداء والتشهير لا يخدمان قضيتنا وليس لائقا ان يصبح جزءا من تاريخنا.

ان المتابع على دراية بان الكورد الفيليين سعوا لكل ما تم ذكره على الرغم من نتائجه لم تكن كما ينبغي، لان نقص الخبرة والتجربة وكثرة الاعداء وفقدان الامكانيات والتقصير والانانية ليست نظيرة النجاح! ومن جهة اخرى ليس هنالك لحد الان لغة مشتركة واحدة يفهمها الجميع وبمعناها المجازي ماهي افضل رسالة ومقترح وبرنامج وباي لغة يمكن ان تقدم؟ في وقت لا تنفعنا العربية والفارسية والتركية واللغة الام لوحدها لان اجيال التغرب والهجرة ليس لهم لغة مشتركة ليتفاهموا بها كونهم متفرقين في مختلف بقاع العالم!! وفيما يخص اجيال الداخل الحائرة واليائسة فان تعدد الكوارث التي حلت بهم لم تفسح لهم المجال لتحمل بعضهم البعض الاخر ولا يستطيعون معها التصدي للعمل الجماعي.

كان برنامج البعث هو من جعل منا ان نتعود على مختلف طرائق الموت وبالحرمان الاجتماعي والسياسي والاقصاء وعشرات التهم الاخرى قام بابعاد مئات الالاف من الكورد الفيليين وغيب آلافا من شبابهم.

من الواضح على الساحة السياسية والانتخابات اذا لم نوحد بيتنا ونؤطر لعلاقات عابرة للطائفية والقومية لا نستطيع المنافسة للحصول على الارقام المؤهلة عبر الالقاب ورواية الاحداث والكوارث التي مرت بنا ولا عبر الثرثرة والتشهير والاستخفاف ببعض، لانه لو كانت العبرة بالارقام كان يجب الا تعجز الاصوات التي تحصل عليها حتى الذين دخلوا المنافسة كمستقلين وان يتشاركوا في شيء واحد وهو الاحتفال بالهزيمة!!

"المكون الفيلي"
يحكم بغداد ستة اعوام سنة 1523

طارق حرب

في سلسلة تراث بغداد كانت لنا محاضرة عن حكم احد ابناء "الفيليين" لمدينة بغداد ستة اعوام عام 930 هج سنة 1523 ميلادية اي ان "المكون" الفيلي حكم بغداد قبل 400 سنة من اقامة الحكم الوطني سنة 1921 وقد وجدت أن الكثيرين يجهلون هذا الحكم لا بل ان ابناء "المكون" الفيلي ذاته وخاصة اصحاب الدكترة في التاريخ والفضائيات يجهلون تاريخ مكونهم ولكن الجهل شيء وحقيقة حكم الفيليين لبغداد شيء اخر وحصل ذلك 930 هج 1523 م عندما تمكن الامير ذو الفقار بن علي بگ من عشيرة الكلهور الفيلية من السيطرة على بغداد وحكمها لمدة ست سنوات حتى مقتله من الشاه طهماسب الاول احتلال بغداد عام 936 هج 1528 م اي عودة بغداد تحت السيطرة الصفوية مرة ثانية اذ كانت بغداد خاضعة للسيطرة الصفوية من عام 914 اذ تمكن الشاه اسماعيل الصفوي من السيطرة على بغداد وقتل السلطان مراد بگ اخر حكام دولة آق قوينلي اي اصحاب الخروف الابيض الذي كان شعارا لدولتهم اذ استطاع الشاه اسماعيل الصفوي التقدم الى بغداد بجيش كبير وارسل في مقدمته الفرسان (القزلباش) بقيادة حسين لاله ودخل الجيش الى بغداد بدون مقاومة تذكر بعد ان تم قتل السلطان مراد او انه ترك بغداد هاربا وعين الشاه خادم بيگ واليا على بغداد واطلق عليه لقب خليفة الخلفاء ولكن احد زعماء الفيلية من عشيرة كلهور الفيلية هو ذو الفقار بن علي بگ استغل ضعف النفوذ الصفوي في بغداد فقام بحركة اغتال فيها ابراهيم خان والي بغداد الصفوي وتوجه على راس قواته وقوات الوالي الصفوي الذي انضمت لقواته الى بغداد وحاصر القلعة ثم استولى عليها واعلن استقلال بغداد من الدولة الصفوية الفارسية وبادر الامير الجديد لبغداد بإظهار ولائه للدولة العثمانية وامر بذكر اسم السلطان العثماني في الخطبة ونقش اسمه على النقود لذلك جهز الشاه الفارسي طهماسب الذي تولى العرش جيشا كبيرا تقدم به الى بغداد وفرض الحصار عليها وبسبب قيام اخوة ذوالفقار بقتل اخيهم امير بغداد الفيلي انهارت المقاومة وعادت سيطرة الصفويين الفرس على بغداد مرة اخرى واستمر حكم الصفويين لبغداد حتى فتح بغداد من القوات العثمانية حيث حدثت معارك طاحنة بين الجيش الصفوي في بغداد بقيادة بگلو محمد خان والجيش العثماني بقيادة ابراهيم باشا الصدر الاعظم اي رئيس وزراء الدولة العثمانية الذي تمكن من دحر الجيش الصفوي ودخول بغداد وبعد مدة وصل السلطان العثماني سليمان القانوني الى بغداد وكان خضوع بغداد للسيطرة العثمانية عام 941 هج 1534 م حيث تم تعيين سليمان پاشا اول وال عثماني على بغداد المجري الاصل- هنغاري- بعد ان كان واليا على مدينة ديار بكر التركية.

كوردستان تقدم مساعدات لمتضرري الزلزال بسربيل زهاب

قدمت كوردستان، مساعدات للمتضررين من الزلزال في مدينة سربيل زهاب في ايران.

وقال مصدر في معبر برويزخان الحدودي لـ"فيلي" ان "قافلة من الشاحنات التي تحمل مساعدات تم جمعها من مختلف مدن اقليم كوردستان، عبرت المنفذ الحدودي، متوجهة الى ايران".

وأضاف المصدر ان "قافلة المساعدات توجهت الى مدينة سربيل زهاب، التي تعرضت مؤخراً للزلزال"، مشيرا الى ان "هذه المساعدات تتضمن مواد غذائية وملابس وأغطية وغيرها".

يذكر ان الزلزال الذي ضرب المناطق الحدودية بين ايران والعراق مؤخراً تسبب بسقوط الالاف من القتلى والمصابين.

شهرام ناظري: نار تنشب في قلبي

اعلن المطرب الكوردي البارز شهرام ناظري، خلال طرح البومه الغنائي الجديد "ما العشق؟" عن اهداء ايراداته الى متضرري الزلزال الذي ضرب كرماشان.

وقال ناظري في كلمة له انه لجرح نازف وانا حزين جدا، مضيفا "ان نارا جديدة نشبت في قلبي من اجل كرماشان وسربيل زهاب وجميع المناطق التي تضررت".

واعلن ناظري انه يهدي جميع ايرادات انتاجه الفني الجديد والحفل الغنائي الذي سيقيمه الى متضرري الزلزال.

فنان كوردي فيلي يتحصل على جائزة دولية

خلال الدورة الـ١١ لمهرجان آسيا باسيفيك السينمائي الدولي والذي جرت فعالياته في استراليا تحصل الممثل الشاب الكوردي الفيلي نويد محمد على احدى الجوائز في المهرجان.

وشارك الممثل المذكور في أدوار عدة بافلام مختلفة.

وكان الفنان قد نال أيضا خلال الدورة الـ١٢ لمهرجان براتسيلاو للأفلام والذي جرت فعالياته في سلوفيكيا جائزة افضل ممثل عن دور في احدى أفلامه.

يذكر ان محمد من كوردستان ايران وينحدر من محافظة ايلام الفيلية، ويبلغ من العمر ٣١ عام، قد فاز بجوائز عديدة عن اعمال في إيران.

وفاة الكاتب الكرمانشاني البارز درويشيان

توفي علي أشرف درويشيان، الكاتب الكوردي البارز عن عمر ٧٦ في مستشفى طهران. بعد صراع مع المرض.

وبحسب اعلان لشهناز دارابيان، زوجة درويشيان، فان سبب وفاة الاخير الاصابة بداء الرئة.

ودرويشيان مفكر يساري وعضو في رابطة الكتاب الإيرانيين، وشملت قصصه مواضيع اجتماعية واحتجاجات سياسية.

وكانت أعمال درويشيان تخضع للرقابة تحت حكم النظام البهلوي وخلال عهد الجمهورية الإسلامية. سجن الكاتب الكوردي لعدة سنوات بسبب توجهاته السياسية وأنشطته.

ولد درويشيان في مدينة كرمنشاه.

تقرير:

فيلي / سعد عبد الجبار

إيران تنافس على خلافة السيستاني ودور لنجل الأخير بإدارة ملايين الدولارات

في أوائل سبتمبر أيلول توجه آية الله محمود الهاشمي الشاهرودي، أحد كبار المسؤولين وكبار رجال الدين في إيران، إلى مدينة النجف المقدسة عند الشيعة في جنوب العراق.

وكان ضمن حاشيته عدد غير قليل من رجال الأمن والرئيس السابق للحرس الثوري الإيراني أقوى القطاعات العسكرية نفوذا في الجمهورية الإسلامية.

وقضى الشاهرودي (69 عاما) عدة أيام في لقاءات مع المسؤولين ورجال الدين وطلبة المدارس الدينية في محاولة لاستمالتهم وذلك بمكتبه قرب مرقد الإمام علي ذي القبة الذهبية والذي يعد من أقدس المواقع في العالم عند الشيعة.

ويقول مسؤولون عراقيون حاليون وسابقون إن هدفه هو تعزيز مكانته لخلافة آية الله علي السيستاني (87 عاما) أعلى المراجع الشيعية وأوسع الناس نفوذا في العراق.

ورغم أن الاهتمام ينصب على معركة العراق في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية فإن مستقبل البلاد قد يتوقف بالقدر نفسه على ما يدور الآن في النجف.

ولتقدم السيستاني في السن ولاستمرار الشائعات عن حالته الصحية، أصبحت مسألة خليفته أكثر إلحاحا.

وتتنافس طوائف الشيعة العراقيين لاقتناص دور في اختيار خليفة

السيستاني. وتساند إيران التي يغلب الشيعة على سكانها الشاهرودي في مسعاه.

وقد يصبح الشاهرودي خليفة تختلف فيه الآراء للسيستاني. إذ يخشى كبار رجال الدين في النجف أن تحاول إيران توسيع نفوذها وينظر البعض للشاهرودي بعين الارتياب رغم أن بوسعه أن يؤسس قاعدة دعم بين الطلبة.

ولأن السيستاني باعد بينه وبين السياسة الإيرانية فقد لا يريد بعض أتباعه أن تخلفه شخصية مقربة من طهران.

وقد رفضت المصادر في النجف الحديث بشكل علني لحساسية مسألة خلافة السيستاني غير أن مسؤولا عراقيا كبيرا سابقا قال لرويترز "الإيرانيون سيبذلون قصارى جهدهم ... فالمسألة ليست دينية فقط بل أصبحت السياسة جزءا منها. وستحدد مصير العراق".

* المناطق محل النزاع

عمدت إيران إلى توسيع نفوذها في العراق من خلال مساعدة الحكومة التي يقودها الشيعة في بغداد على استعادة المناطق المتنازع عليها من أيدي الكورد.

فقد تولى قاسم سليماني قائد الوحدة المسؤولة عن العمليات خارج إيران في الحرس الثوري بنفسه مهمة إقناع بعض القيادات الوكردية بالتخلي عن مطالبتها بالمدن المتنازع عليها مثل كركوك الغنية بالنفط.

ولم تحرز محاولات الاتصال بالشاهرودي أو بالمكتب الإعلامي للحرس الثوري أو مكتب السيستاني للحصول على تعليق أي نجاح.

وإذا أمكن لإيران أن تفرض سطوتها في اختيار أكبر رجال المذهب الشيعي في العراق فسيصبح بوسعها أن تحكم قبضتها على السلطة في البلاد لسنوات قادمة.

كذلك فإن وجود رجل دين رفيع المقام في النجف متعاطف مع المصالح الإيرانية سيبدد إمكانية وجود منافس للزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي الذي يعتبر نفسه زعيما للشيعة في مختلف أنحاء العالم.

فعلى مدى سنوات ظل السيستاني، الذي اختط لنفسه خطا مستقلا عن إيران على الصعيدين الديني والسياسي، أكبر شخصية تتحدى خامنئي على زعامة الشيعة على مستوى العالم.

ونادرا ما يظهر السيستاني على الملأ غير أن قراراته لها قدسيتها عند الملايين من أتباعه الشيعة. وكانت فتواه التي دعا فيها أتباعه لحمل السلاح في وجه مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية أتباع المذهب السني هي التي أحبطت زحف التنظيم باتجاه بغداد في عام 2014.

كما استخدم السيستاني قراراته في التخفيف من حدة العنف الطائفي في العراق. وعارض انفصال إقليم كردستان العراق بعد الاستفتاء على استقلاله في سبتمبر أيلول غير أنه حث بغداد على حماية الأكراد بعد أن ظهرت تقارير عن وقوع انتهاكات بحقهم الشهر الماضي.

ويقول مسؤولون ومراقبون عراقيون إنه لولا نفوذ السيستاني لاندلعت اشتباكات بين الطوائف بل وبين الفصائل الشيعية المتنافسة.

وقال المسؤول العراقي الكبير السابق "السيستاني ليس مجرد شخص بائس يجلس في بيت. فبإمكانه التحكم في ملايين الناس".

وتتوقع المصادر في النجف أن يبقى السيستاني في منصبه حتى وفاته. ولا توجد عملية واضحة لاختيار من يخلفه غير أن الشاهرودي سيحتاج للحصول على تأييد عدد كبير من الشيعة العاديين وطلبة المدارس الدينية ورجال الدين الآخرين.

وليس الشاهرودي بغريب على النجف فقد ولد في المدينة لأبوين إيرانيين. وفي السبعينيات دخل السجن وتعرض للتعذيب على أيدي قوات الأمن في عهد صدام حسين بسبب أنشطته السياسية.

ثم انتقل إلى إيران بعد قيام الثورة الاسلامية ورقي إلى مناصب عليا منذ أصبح خامنئي الزعيم الأعلى عام 1989.

ورأس الشاهرودي القضاء الإيراني على مدار عشر سنوات وهو يرأس الآن مجمع تشخيص مصلحة النظام الذي يتولى تسوية المنازعات بين البرلمان ومجلس صيانة الدستور وهو هيئة رقابية من الجناح المتشدد.

وفي المناسبات العامة يظهر الشاهرودي في كثير من الأحيان جالسا بجوار خامنئي.

* حشد الدعم

تمثل زيارة الشاهرودي مظهرا واحدا فقط لمدى سعي إيران لحشد التأييد لمرشحها لخلافة السيستاني.

إذ تشارك شركة مرتبطة بالحرس الثوري في مشروع تبلغ كلفته 300 مليون دولار لتوسيع مرقد الإمام علي ليصبح ثاني أكبر موقع مقدس عند المسلمين بعد الحرم المكي في السعودية.

وقال علي ألفونه الخبير في شؤون الحرس الثوري في المجلس الأطلسي "هذه المشروعات تخلق حالة من التبعية لإيران بين مستقبلي المساعدات لأنها تعمل على دمج البنية التحتية العراقية في شبكة البنية التحتية الإيرانية".

وأضاف "بل إن مثل هذه الأنشطة توفر غطاء لشبكات المخابرات التابعة للجمهورية الاسلامية العاملة في العراق".

وفي عام 2011 افتتح الشاهرودي مكتبا في النجف وبدأ يدفع منحا لطلبة المدارس الدينية. ويقول مراقبون إن هذا يمثل محاولة من جانب إيران لزيادة نفوذها.

> السيستاني هو الآن الراعي الرئيسي لطلبة المدارس الدينية الشيعية وينفق في سبيل ذلك ملايين الدولارات في العراق وخارجه. ويشرف ابنه محمد رضا على الأعمال المالية والإدارية لمكتبه

وقال محلل عراقي على صلة وثيقة برجل الدين الشيعي طلب عدم نشر اسمه "كانت خطوة استفزازية".

وفيما بعد افتتح الشاهرودي مكتبين في بغداد وكربلاء. وهو يدفع منحا لآلاف الطلبة على حد قول مسؤولين عراقيين ومصادر دينية في النجف.

ويقول مراقبون إن رجال الدين يدفعون في كثير من الأحيان منحا للطلبة لكسب تأييدهم وتعزيز مكانتهم لربما يلقون قبولا فيصبحون من المراجع الدينية.

وقال دبلوماسي غربي في العراق طلب عدم نشر اسمه لأنه ليس مخولا سلطة الحديث لوسائل الإعلام "إيران تحاول بسط نفوذها على عملية اختيار خليفة السيستاني من خلال الطلبة".

والسيستاني هو الآن الراعي الرئيسي لطلبة المدارس الدينية الشيعية وينفق في سبيل ذلك ملايين الدولارات في العراق وخارجه. ويشرف ابنه محمد رضا على الأعمال المالية والإدارية لمكتبه.

وقال مسؤول عراقي كبير مطلع على المناورات السياسية بين رجال الدين في النجف "تعقب الدولارات لمعرفة ما سيحدث مستقبلا. ومحمد رضا السيستاني يتحكم في المال كله".

ويقول المراقبون أن عمل محمد رضا قد يجعله في وضع يتيح له خلافة والده غير أن انتقال المكانة الدينية من أب لابنه سيكون حدثا غير مسبوق في العرف الشيعي.

ومن أبرز المرشحين لخلافة السيستاني في النجف ثلاثة مراجع آخرين غير أنهم طاعنون في السن ولا يوجد مرشح واضح في صدارة السباق وفقا لما يقوله المسؤولون العراقيون والمصادر الدينية.

وقال الشيخ علي النجفي نجل أحد المراجع الكبرى في مدينة النجف "لا يوجد شيء محدد للبت في هذا الأمر".

وخلال إقامته في العراق زار الشاهرودي رئيس الوزراء حيدر العبادي في بغداد. وقال المسؤولون العراقيون إن السيستاني رفض مقابلته في النجف، لكنهم لا يتوقعون أن يستسلم الإيرانيون.

رؤية امريكية

فيلي / ياسر عماد

تسرد بالتفاصيل نسخ "حزب الله" بالمنطقة وخطوة واشنطن للصد

فى سلط تقرير لمعهد "غلوبال ريسك اينسايتس" البريطاني، الضوء على كيفية استنساخ إيران نموذج "حزب الله" في بلدان الشرق الأوسط، خاصة في اليمن والعراق وسوريا. وبحسب التقرير، فقد أدت الأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط، بما في ذلك إطلاق الحوثيين صاروخا من اليمن على السعودية واستقالة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، إلى زيادة القلق بشأن تأثير إيران. كما أكد أن تركيز الحرب ضد تنظيم "داعش" وتجاهل دور طهران في المنطقة أدى إلى تزايد الهيمنة الإيرانية عبر بغداد ودمشق، وتقدمها إلى البحر الأبيض المتوسط. وأصبحت العراق وسوريا ولبنان الخط الأمامي في هذا المد المتزايد للقوة العسكرية والاقتصادية الإيرانية.

تبريرات استنساخ "حزب الله"

ويشير التقرير إلى أن إيران تمددت عبر استنساخ نموذج "حزب الله" داخل دول المنطقة، بحجة "الدفاع عن أمنها القومي وتأمين حدودها الخارجية". وأصبح الطريق من طهران إلى بيروت ليس معبدا لنقل الحرس الثوري وفيلق القدس الأسلحة والإمدادات فحسب، بل الأيديولوجية والنفوذ في عمق الأراضي العربية أيضا. وفي سوريا، استخدمت إيران "حزب الله" لوقف موجة تقدم المعارضة ودعم الرئيس السوري بشار الأسد، وتدريب القوات الأخرى في كل من سوريا والعراق واليمن. وفي العراق، تحولت القوات الشبيهة بـ"حزب الله" إلى مجاميع قانونية مع ظهور تنظيم "داعش" الإرهابي عام 2014 عندما أصدر المرجع الشيعي في العراق (الإيراني الأصل) علي السيستاني، فتوى لقتال التنظيم، حيث قامت إيران بتأسيس "الحشد الشعبي" وتسليحه وتدريبه بواسطة الحرس الثوري. وقد تم دمج هذه القوات في الجيش العراقي بموجب قانون يوحد إدارتهم مع القوات المسلحة العراقية في تشرين الثاني 2016.

الحرس الثوري الإيراني

وقام الحرس الثوري الإيراني بتشكيل مجاميع صغيرة على نهج "حزب الله" عندما استنفد الجيش السوري قواه قبل تدخل روسيا وإيران، حيث إنه بحلول تشرين الأول 2015، تشير التقديرات إلى أن القوات النظامية السورية كانت تضم 80 ألفا إلى 100 ألف جندي. وقامت إيران لسد النقص بإنشاء قوات "الدفاع الوطني" السورية، ويقول الجنرال "إتش. أر. ماكماستر" مستشار الأمن القومي الأميركي، إن حوالي 80% من تلك القوات التي تقاتل باسم نظام الأسد تابعة لإيران بالولاء والتدريب والتسليح.

وضع لبنان مماثل للعراق

وشبّه تقرير "غلوبال ريسك اينسايتس" الوضع في لبنان بتعقيدات الوضع العراقي، حيث أشار إلى أن التعقيدات في القوات العسكرية اللبنانية ظهرت في عام 2017 عندما نسق الجيش اللبناني مع "حزب الله" لخوض معارك "عرسال"، وهو ما يعني أهمية تمدد نفوذ إيران وحلفائها. وخلص التقرير إلى أنه لمواجهة مجاميع إيران، على الأقل في العراق ولبنان، يجب أن تقوم الولايات المتحدة بتدريب وحدات صغيرة من النخبة يمكن الاعتماد عليها بسهولة، حيث يبلغ عدد قوات العمليات الخاصة الأميركية في العراق وسوريا 10 آلاف، إلا أنها نخبة صغيرة العدد وكثيرة التنقل.

5 نقاط

حول أسباب تصاعد التوتر بين إيران والسعودية..

فيلي/ مروان جمال

لماذا الآن؟

تعكس الحرب الكلامية بين إيران والسعودية، خصومة متنامية بين البلدين الخليجيين، لكن مخاطر حدوث صدام مباشر بين الرياض وطهران تبقى محدودة حتى الآن.

لماذا تصاعد التوتر مجدداً؟

قطعت إيران والسعوديةعلاقاتهما الدبلوماسية في 2016 وهما تدعمان في إطار المنافسة الإقليمية بينهما معسكرين متقابلين في لبنان والعراق وسوريا واليمن. ومنذ الرابع من تشرين الثاني 2017 تأجج التوتر بينهما إثر استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري الذي اتهم طهران من الرياض بالتدخل في لبنان من خلال حزب الله. وزاد مستوى التوتر إثر اتهام ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إيران بالعدوان على بلاده من خلال تحميل طهران المسؤولية عن إطلاق المتمردين الحوثيين في اليمن صاروخاً تم اعتراضه قرب الرياض. ونفت طهران أي تورط لها في الأمر وحذرت السعودية من اللعب بالنار ومن "قوة" إيران.

سبب الخصومة الإيرانية السعودية؟

إضافة إلى المنافسة التاريخية بين العرب والفرس، تأججت العداوة بين الرياض وطهران إثر الثورة الإيرانية في 1979 التي حملت رسالة ثورية شعبية معادية لواشنطن، ما اعتبر تهديداً للمملكة السعودية المحافظة الحليفة لواشنطن. وكانت السعودية أحد أبرز مموّلي الرئيس الراحل صدام حسين في حربه على إيران (1980-1988). ومع تراجع قوة العراق بعد حرب الخليج (1991) باتت السعودية وإيران "القوتين الإقليميتين الأساسيتين"، بحسب ما أكد كليمنت تيرم الباحث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الذي يرى أن المنافسة هي بالأساس "جيو-ستراتيجية". وترى الرياض في تنامي تأثير طهران في العراق وسوريا واستمرار إيران في برنامجها الصاروخي، تهديداً لأمنها. أما إيران فتعتبر أن الصواريخ التي تطورها هي محض دفاعية باعتبار أنها محاصرة بقواعد أميركية ومهددة بترسانات أسلحة جيرانها التي يشترونها من واشنطن. العوامل الظرفية التي تزيد التوتر يرى تيرم أن "السبب الأول للتوتر الحالي يرتبط بمواجهة بالوكالة بين إيران والسعودية" مشيراً إلى الحروب في العراق وسوريا واليمن. أما ماكس أبراهامز المتخصص في شؤون الأمن الدولي فيقول بأن المنافسة "السعودية الإيرانية باتت أكثر وضوحاً" مع ضعف الجهاديين في العراق وسوريا. وقال إن هذه المنافسة "باتت الناظم الأساسي للتحالفات في الشرق الأوسط مذكرة بالحرب الباردة التي كانت تقسم الدول إلى معسكرين".

ورأى تيرم أن "وصول دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة حرر الطاقات المناهضة لإيران في شبه الجزيرة العربية" لأن واشنطن "انحازت تماماً (..) لحليفها السعودي" ضد إيران. وهذا الموقف الأميركي يقطع مع إدارة باراك أوباما (2009-2017) الذي كان وقع اتفاقاً تاريخياً مع إيران حول برنامجها النووي.

دور الخلاف السني الشيعي

ولاحظ تيرم أن التوتر الطائفي "طفا كعامل مهم في الخصومة الإيرانية السعودية" إثر الغزو الأميركي للعراق في 2003 وأدى إلى بروز حكم شيعي في بغداد "لكن خصوصاً بعد الربيع العربي في 2011". وأضاف أن "الدول العربية بدت هشة وأشير إلى إيران وقتها باعتبارها التهديد الأساسي للاستقرار الإقليمي" في إشارة إلى دعم طهران لمطالب واحتجاجات الأقليات الشيعية في دول الخليج العربية.

كيف يمكن أن تتطور الأزمة؟

وقال المحلل غراهام غريفث إن "السعودية ستحاول استغلال إطلاق الصاروخ (الحوثي) لحشد الدعم من أجل فرض عقوبات إضافية ضد برنامج إيران الصاروخي".

كما يرى تيرم أن "خطر التصعيد يبدو تراجع بسبب الخوف من اندلاع حرب" مذكراً بأن "إيران لديها خبرة" مؤلمة "من الحرب مع العراق". أما السعودية فهي "غارقة في اليمن" منذ آذار 2015 حيث تقود تحالفاً لوقف تقدم الحوثيين. كما اعتبرت شركة الاستشارات "أوراسيا غروب" أن "الخطاب السعودي لا يعكس بالضرورة سعياً للحرب". لكن الذريعة "القومية" ضد إيران يمكن توظيفها من ولي العهد الذي يهز حالياً أركان نظام المملكة، من أجل "تدعيم موقعه".

(أ.ف.ب - هافغتون بوست)

عراق ما بعد "داعش" كيف سيكون؟

علي حسين فيلي

ان قراءة تاريخ العراق تثبت حقيقة تفيد بان استعمال الضغط والاسباب الخارجية لم يتمكن في اي مرحلة من مراحله من تحقيق الامن والاستقرار، بل على العكس كان دوما سببا في انعدام الاستقرار، ففي مرحلة الحرب ضد "داعش" اثبت تحالف 70 دولة بقيادة امريكا ان هذه السياسة وشكل التعاون الذي استخدم في المنطقة ليس ذا تأثير كبير لدرجة يستطيع تجفيف جذور الارهاب، وان تردد بعض الدول في المشاركة في التحالف اثبت بان ارسال المزيد من القوات الى المنطقة لم يجلب المزيد من الامن والاستقرار لها، بمعنى ان جبهات القتال قد تم تنظيمها الا ان الجبهات الخلفية تعقدت بشكل كبير وعجت بالمشكلات والمخاطر! وهذه نقطة يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار مثلما حصل في تجربة ما بعد 2003 عندما سارع المجتمع الدولي لنجدة العراقيين ليتمكنوا من العيش في ظل اوضاع افضل بعد اسقاط النظام البعثي، ولكن لم يسفر ذلك عن نتيجة تذكر خصوصا وان عملية مواجهة الارهاب والعنف لم تحرز النجاح المنشود.

ومن الواضح انه على عكس الرغبات الامريكية وحلفائها فان نفوذ ايران المنافس الرئيس لامريكا في العراق لم يتقلص بل على العكس ازداد وانحسرت المساعي الامريكية من اجل النظر الى العراق كحليف موثوق به، لانه وبسبب استمرار الحروب والمشكلات وقلق المتحالفين فان الستراتيجية الامريكية تتم قراءتها على انها غير ناجحة، على الرغم من انه في عهد الرئيس ترامب فان الحرب ضد "داعش" وصلت الى مراحل الهزيمة والانحسار التام لهذا التنظيم الارهابي، لكن بالنسبة للاستراتيجية الجديدة اذا لم نقل انها غير مرئية فاننا نستطيع القول ان معظم جوانب هذه الاستراتيجية لم يتم تنفيذها وهذا ياتي في وقت يتحدث ترامب بنفسه عن تغيير الاستراتيجية بمعنى ان الاجراءات السابقة لم تكن ناجعة.

وليس بخاف على احد ان المجتمع الدولي في مساعدته للعراق، ماعدا الجانب العسكري، لم يكن موفقا في جانب اعمار اثار الحرب والدمار وفي مجال اعادة البنى التحتية للدولة والسلم الوطني ولم يتخذ خطوات ايجابية ومؤثرة بهذا الصدد، في وقت يجب تقوية القوات المسلحة الرسمية وغير الميليشياتية من اجل تحقيق الامن والاستقرار الدائم ويجب ان توكل المهام والواجبات الى العراقيين بانفسهم، ولكن في الحقيقة نرى العكس تماما وعلى الرغم من تصوير الحرب على انها عراقية ولكن لا يستطيع العراقيون حسمها بانفسهم.

ان تدخلات وادوار وخطط دول المنطقة في الشؤون العراقية لها من القوة والتأثير الكبير ولكن ليس من اجل الاستقرار بل لتخريب الاوضاع، فليس بمستطاع احد ان ينكر دور دول الجوار في تأزيم العلاقات بين المكونات في هذا البلد. وهذا يؤدى الى عدم جواز التفريق بين امن العراق وامن المنطقة بصورة عامة، اذ يجب النظر اليها ككل وكقطعة واحدة، لان المشكلات في هذه المنطقة مرتبطة ببعضها ومتداخلة. فعندما يقال بان داعش سينتهي ولكن المشكلات والتهديدات الداخلية ستزيد، فهذا هو القلق الذي يخشاه الجميع، بمعنى اخر كيف سيكون عليه العراق ما بعد داعش؟!

النقطة المهمة هي انه فيما بين الارهاب والتطرف هناك حد واحد ويجب الا يتم النظر اليهما من جانب السلطة بعين واحدة ويتم التعامل معهما على حد سواء، الخطأ الكبير كان فيما مضى هو هذا الشكل من الرؤية للاحتجاجات الاثنية والقومية؛ وتداعيات هذه الرؤية جلية بحيث انها جلبت المزيد من الفوضى والاحتجاج والتمرد.

الجيل القادم للحكام السعوديين

وسط تسريبات عن تنحٍ قريب للملك..

يبدو أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان يغيّر مفهومنا لكيفية حكم المملكة العربية السعودية.
وسعياً منه إلى توطيد سلطته، رمى بالحذر وبناء التوافق في الآراء، وهي الأساليب التقليدية للقيادة السعودية، من النافذة منذ أشهر، وبدلاً من ذلك مضى قدماً بسرعة متهورة تقريباً متجاهلاً بشكل واضح كسب دعم أعمامه والكثير من أبناء عمومته.
ويشير اعتقال 11 أميراً مطلع هذا الشهر بتهم الفساد كما أفادت التقارير إلى أن العائلة المالكة، آل سعود، لم تعد فوق القانون.

فيلي / محمد فيلي

وقد انقسمت الآراء حول التحركات الأخيرة التي قام بها ولي العهد بين التوقعات بأنه يقود البلاد نحو الديكتاتورية أو نحو الثورة الأسرية.

ولكن يشير التدقيق الوثيق في أفعال الأمير محمد بن سلمان وتصريحاته خلال العام الماضي إلى أنه ليس متهوراً بل يحسب خطواته بتأنٍ.

وفي هذا الصدد، أفاد النائب العام السعودي - قبل أيام من كتابة هذه المقالة - بأن التحقيقات المتعلقة بالفساد كانت مستمرة منذ ثلاث سنوات، في حين تكلّم الأمير محمد بن سلمان عن حملة واسعة النطاق ضد الفساد في مقابلة أجراها في أيار/مايو حيث قال: "إنني اؤكد لكم أن أي شخص متورط في قضية فساد سواء كان وزيراً أو أميراً أو أياً كان لن يفلت من العقاب." وفي الوقت نفسه، منذ شهر نيسان/أبريل، قام ولي العهد، الذي يبلغ الثانية والثلاثين من عمره حالياً، بتنسيق مجموعة من الأمراء الشباب في أواخر العشرينات أو الثلاثينات من عمرهم وتعيينهم في السلطة بتكتّم تام. وستكون هذه التعيينات حاسمة على الأرجح لنجاح إعادة تشكيله للمملكة، كما وقد يصبح هؤلاء الأمراء حكاماً للسلطة على مدى عقود قادمة. فهُم جميعاً أحفاد أو أبناء أحفاد مؤسس المملكة ابن سعود الذي توفي في عام 1953. والجدير بالذكر أن ولي العهد حريص تماماً على دعم أبناء عمومه الأصغر سناً، ومناشدة طموحهم وغرورهم، وضمان ولائهم. فهذه هي الطريقة المناسبة لاستيعاب أي منافسة بين السلالة الأسرية. وفي هذا السياق، يُذكر أن بن سعود أنجب ٤٠ ابناً ولديه مئات الأحفاد. وحتى الآن، تمكّن الأمير محمد بن سلمان من حجب ثورة عائلية جماعية، مما أثبت مرة أخرى أهمية القول المأثور "فرق تسد".

وكما هو الحال في جميع الأنظمة الملكية، غالباً ما تكون السلالة أكثر أهميةً من كفاءة القادة المحتملين في المملكة العربية السعودية. وربما يريد الأمير محمد بن سلمان دعم الكفاءات هذه المرة. ولكن، سيتعيّن عليه أيضاً أن يولي اهتماماً لكيفية صرف السخط أو أي تلميح لمعارضة تلوح في الأفق. لذلك، يخفّف دعمه للأبناء بعض الألم الذي يشعر به آباؤهم جرّاء تهميشهم.

وفي هذا السياق، شهد بيت آل سعود تحوّلات صعبة في السابق. وما يختلف هذه المرة هو أن العمر لم يعد مرادفاً للأقدمية بل أصبح عائقاً. وحيث يدلّ عنصر الشباب على نقص نسبي في الخبرة، يبدو أنّ الأمير محمد بن سلمان قد قرر أنه بإمكانه التعامل مع مثل هذه المخاطر.

أمّا الأمراء المتوقّع نجاحهم والذين ينبغي مراقبتهم فهم (حسب الترتيب الأبجدي):

· عبد العزيز بن فهد هو ابن حفيد بن سعود ونائب حاكم منطقة الجوف المتاخمة للأردن، منذ حزيران/يونيو 2017. وقد عُيّن والده، وهو عسكري، قائداً للقوات البرية السعودية في نيسان/أبريل 2017.

· فيصل بن سطّام، عُيّن سفيراً لدى إيطاليا في حزيران/يونيو 2017. وكان أول من أبدى تعاطفه إزاء صعود الأمير محمد بن سلمان. إذ بصفته عضواً في "مجلس الوصاية" (تجمع لكبار أفراد الأسرة)، صوّت ضدّ حصول الأمير مقرن على منصب نائب ولي العهد في عام 2014، وهي إشارة أولية للانتماء إلى جانب سلمان. (أصبح مقرن ولي العهد عقب وفاة الملك عبد الله في كانون الثاني/ يناير 2015، لكنّ الملك سلمان حل محله بعد ثلاثة أشهر. وأفادت بعض التقارير أن الملك الراحل عبد الله قد خطّط لاستبدال مقرن بسلمان، مما أدى إلى فسح المجال أمام متعب، وهو ابن الملك، ليصبح ولي العهد، والذي أقيل كوزير للحرس الوطني في عطلة نهاية الأسبوع الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر، كما هو أحد المحتجزين.)

· عبد العزيز بن سعود، 30 عاماً، عُيّن وزيراً للداخلية في حزيران/يونيو عام 2017. وقد حلّ محل عمّه، شقيق والده، وولي العهد آنذاك محمد بن نايف الذي أجبر على الاستقالة. أمّا والد عبد العزيز بن سعود فهو حاكم المنطقة الشرقية الغنية بالنفط حيث يشكّل فيها الشيعة السعوديون أغلبيةً محلية. وقد تمّ تقليص صلاحياته الجديدة في غضون أيام من تعيينه من خلال نقل بعض مسؤولياته إلى منظمة جديدة لأمن الدولة، إلاّ أنه لم يظهر أي استياء علناً.

· عبد العزيز بن تركي، 34 عاماً، عُيّن نائباً لرئيس الهيئة العامة للرياضة في حزيران/يونيو 2017. وكان والده تركي بن فيصل، سفيراً في واشنطن ولندن، ورئيس جهاز المخابرات الخارجية في المملكة. وفي الآونة الأخيرة، شارك تركي بن فيصل في مناقشات علنية مع مسؤولين إسرائيليين سابقين.

· أحمد بن فهد، وهو ابن حفيد بن سعود، عُيّن نائباً لحاكم المنطقة الشرقية في نيسان/أبريل 2017. وقد توفي والده عام 2001 بعد أن كان نائب حاكم المنطقة الشرقية من عام 1986 إلى عام 1993.

· بندر بن خالد، 52 عاماً، عُيّن مستشاراً للمحكمة الملكية في حزيران/يونيو 2017. أمّا والده فهو حاكم مقاطعة مكة المكرمة.

· خالد بن بندر، وهو ابن الأمير بندر بن سلطان، عُيّن سفيراً لدى ألمانيا في حزيران/يونيو 2017. تخرّج خالد بن بندر من جامعة أوكسفورد. وكان سفيراً سابقاً لدى الولايات المتحدة. وهو من عزز العلاقات مع عدد كبير من الرؤساء الأمريكيين.

· خالد بن سلمان، 29 عاماً، عُيّن سفيراً للسعودية لدى واشنطن هذا العام. وهو طيار سابق للطائرة المقاتلة "F-15" والأخ الشقيق للأمير محمد بن سلمان.

· سعود بن خالد، عُيّن نائباً لحاكم المدينة المنورة في نيسان/أبريل 2017.

· تركي بن محمد، 38 عاماً، عُيّن مستشاراً للمحكمة الملكية في حزيران/يونيو 2017. وكان والده، وهو ابن الملك الراحل فهد، حاكم المنطقة الشرقية من 1985 إلى 2013.

وكانت هذه القائمة لتشمل قبل عشرة أيام الأمير منصور بن مقرن، وهو نائب حاكم مقاطعة عسير، لكنه قُتل في حادث تحطم مروحية في 5 تشرين الثاني/نوفمبر. وكان قد شغل منصب نائب حاكم منذ عام 2013، وعُيّن مستشاراً للملك سلمان في نيسان/أبريل 2015 عندما تم إعفاء والده من منصب ولي العهد. وهناك تكهنات كثيرة بأنه لم يكن معجباً بالأمير محمد بن سلمان، وقد يصحّ هذا الأمر نظراً للتهميش الذي تعرّض له والده. كما وتسري شائعة أخرى أن وفاته لم تكن عرضية، ولكن لا يوجد أي دليل يثبت ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه القائمة من الأمراء تدلّ أيضاً على الأمراء الغائبين. فهي لا تشمل أي من أبناء أو أحفاد الملك الراحل عبد الله، وتتضمّن حفيداً واحداً للملك فهد. كما أن أقارب الدرجة الأولى للأمير أحمد بن عبد العزيز، المعروفين باسم السديريون السبعة، هم أيضاً غائبون. ويمكن تفسير هذا الغياب بسهولة، حيث يُعتقَد أن الأمير أحمد بن عبد العزيز قد صوّت في "مجلس الوصاية" ضدّ تعيين الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد في حزيران/يونيو من هذا العام.

وفي هذا الإطار، من الواضح أنّ الأمير محمد بن سلمان يرى نفسه الملك القادم للمملكة العربية السعودية، وهذه نظرة والده أيضاً. وتقول الشائعات الأخيرة أن التغيير قد يحدث قريباً. وتقليدياً، يعتمد نجاح عملية الانتقال على قبول وتأييد الأسرة المالكة على نطاق واسع. ولكن نفاد صبر الأمير محمد بن سلمان وطموحه يشيران إلى أن ذلك لن يكون خياراً. وعوضاً عن ذلك، ستعتمد سلطته على دعم الموجودين في هذه القائمة.

وفي السياق نفسه، هناك مجموعة أخرى قد تكون حاسمة وهي مجموعة الأمراء المنضمّين إلى صفوف الجيش. ويصعب تحديدهم، وهم أساساً في مناصبهم لوقف أي عملية انقلاب. وفي هذا الصدد، تعطي برقية نشرتها ويكيليكس وصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية عام 1985، وإن كانت قديمة نوعاً ما، لمحةً عامةً وصحيحةً عن الوضع القائم، إذ تخلص إلى التالي: "إن مجرد وجود الأمراء في القوات المسلحة يوفّر قدراً من الاستقرار لنظام آل سعود".

ويُعتقد أن الملك سلمان يرى الأمير محمد بن سلمان بمثابة إبن سعود المعاصر، أي يُحتمل أن يكون قائد عظيم لا حدود لطموحه، وبأنه يَعِد بأمور أفضل بكثير من أي شخص آخر، ولديه إمكانيات كبيرة تتخطى كبار المنافسين المحتملين على العرش. ولكن حتى الأمير محمد بن سلمان يبدو أنه يدرك أنه من أجل تحويل اقتصاد مملكته والتصدي لتحديات الفوضى الإقليمية، يتعين عليه أن يكون قائداً لفريق ملكي.

سايمون هندرسون هو زميل "بيكر" ومدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن.

الأحوال الشخصية تتعلق بالناس وليست بالسياسيين

صادق الازرقي

في الوقت الذي كشفت فيه اللجنة القانونية البرلمانية عن وقوف بعض القادة السياسيين بوجه تمرير قانون مزدوجي الجنسية ومنع اقراره، بحسب تصريح لعضوة فيها، وكذلك تهربهم من التصويت على قوانين هامة تخص حياة الناس ومعيشتهم ومستقبل ابنائهم؛ فان بعض نواب المجلس الذين فشلوا في متابعة امور ناخبيهم وانقاذهم من مشكلاتهم وفي طليعتها الفساد الذي خرب البلد والبطالة وانهيار الأمن والخدمات وغيرها؛ يستميتون في هذه الايام لتسريع فرض قوانين متخلفة تتعلق بالأحوال الشخصية لعامة الناس وربط العراقيين، ولاسيما النساء بقوانين بدائية وكأننا، لم نزل نعيش في العصور الغابرة من أيام الجنس البشري.

يحاول هؤلاء الفاشلون وضع مسوغات غير منطقية لتعليل اصرارهم على التلاعب بقانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 بالزعم ان التعديلات عليه ـ او القانون الجديد الذي يمنون النفس بسنه ـ لن تفرض على احد طريقة واسلوب الزواج مثلاً واجراءاته، محاولين خداع الناس بالخطاب الطائفي ذاته الذي ادى الى خراب البلد، ويريدون الآن ان يوسعوا هوة التخريب لتشمل النسيج الاجتماعي ككل؛ بهدف تقسيم المجتمع وخلق البغضاء بين فئاته لإدامة سطوتهم وسرقاتهم.

ان القانون رقم 188 لسنة 1959 وبإقرار معظم رجال القانون والاقتصاد والسياسة بحسب دراساتهم وتصريحاتهم طيلة تلك العقود التي مرت منذ اقراره والعمل به، يعد من انجح القوانين التي سنت، المتعلقة بالأحوال الشخصية لبني البشر ومن اكثرها عدالة وانسانية؛ واذا كان فيه بعض السلبيات فيستوجب معالجتها بطريقة اكثر تحضراً، وفضلا عن ذلك فان امور الزواج والقضايا الاجتماعية الاخرى كانت تسير دائما في العراق بسلاسة والزيجات تعقد بصورة سليمة وانسانية و لا توجد منغصات في هذا المضمار، فلماذا الاصرار على التعديلات الطائفية التي يلح عليها سياسيون من كلا الطرفين في الوقت الذي يكافح الناس من اجل الوحدة وتجاوز المحاصصة البغيضة، التي اهلكت الوطن وتسببت في ازماته المتوالدة التي اوصلته الى حافة الانهيار.

وبغض النظر عن المرامي الخفية لمن يروج للتعديلات على القانون ومآربهم الشخصية والعامة التي يسعون اليها من وراء التعديلات؛ او حتى سن قانون جديد فيما لو سكتت منظمات المجتمع المدني عن مسعاهم الخطير، فان كارثة كبرى ستحيق بالبلاد تضاف الى سلسلة الكوارث التي تسببوا فيها. والغريب هنا ان "الطائفيين" من كلا الطرفيين رحبوا بالتعديلات المقترحة؛ بل ان رئيس مجلس النواب الذي حاول ان يركب الموجة ويسوق نفسه كـ "مدني" عن طريق تأسيس ما اسماه "التجمع المدني للإصلاح" قد عاد الى اصله كـ "إسلامي" ليدعم التعديلات .

وبصفتنا من عامة الناس ولسنا قانونيين، وهذا يشمل ايضاً بقية العراقيين، فاننا نرى في المحاولات التي تجري لإقرار التعديلات على قانون رقم 188 لسنة 1959 مساعي مخجلة للنكوص الى عصور التخلف من دون مراعاة لتطور المجتمعات البشرية التي قطعت اشواطاً في تطورها ونموها؛ وهذا يثبت وجاهة المطالب الشعبية بفصل الدين عن السياسة، وبناء دولة المواطنة المدنية التي تحتفي بالإنسان بصفته البشرية التي يشترك فيها بنو البشر كافة من دون الالتفات الى اعتبارات اخرى تخص الفرد، ويجب الا تقحم في مضمار البناء السياسي والاجتماعي والاقتصادي؛ لأنها ستكون عندئذ وبالاً على الناس، مثلما حصل عندنا طيلة المدة الماضية وكيف نعيش الآلام وندفع التضحيات الكبيرة بسبب هذا الاقحام.

"أخطر امير"

داعشي ببغداد يروي عشرات العمليات أبرزها تفجير "اكبر" الأسواق بالعراق

يُصنّف الإرهابي المكنى "أبو آمنة" أحد أخطر الإرهابيين في ما يسمى بـ"ولاية بغداد" حيث شغل منصب "أمير قاطع ابو غريب" وكوّن مفرزتين للقيام بالعمليات الإرهابية.
قام بالعديد من العمليات الإجرامية أبرزها استهداف سوق الشورجة وعمليات قتل للمواطنين واستهداف للسيطرات العسكرية في مناطق أبو غريب وبقية أنحاء العاصمة.

فيلي/سندس ميرزا

فر كما عمل على تطوير العبوات الناسفة حتى تمكن من تصنيع عبوة من مادة "الكلور" كانت معدة لاستهداف إحدى مناطق العاصمة بغداد.

يقول الإرهابي المكنى "أبو آمنة" خلال اعترافاته أمام قاضي محكمة التحقيق المركزية: "اعتقلت لمدة عام واحد لدى القوات الأميركية وبعد خروجي من السجن التقيت بأحد الأشخاص والذي عن طريقه انتميت لتنظيم داعش".

ويضيف "كنت أسكن قضاء أبو غريب حتى انتقلت إلى الفلوجة بعد سقوط الموصل لأردّد البيعة إلى المدعو (ابو عبد الله) الذي يشغل منصب الحاكم الشرعي لمناطق الفلوجة والكرمة والسجر وهناك انتميت إلى التنظيم فعلياً ومارست العمل الإرهابي".

وبين أبو آمنة "بعد ذلك طلب منى مسؤول قاطع أبو غريب الرجوع والعمل ضمن القاطع وبعدها رجعت الى المدينة والتقيت بأفراد مفرزتي حيث عملنا على تقسيم ابو غريب إلى عدة قواطع للعمل"، مشيراً إلى أن "أفراد المفرزة الذين يعلمون معي يجهلون اسمي وأي شيء عني سوى الكنية التي عرفت بها"، مؤكداً "إني كنت أتنقل بواسطة هوية أحوال مدنية مزورة تحمل اسم شقيقي".

وعن الأعمال الإرهابية التي نفذها، تابع أبو آمنة "بدأنا العمل في قاطع أبو غريب ونفذنا العديد من العمليات وأصبحت الأسلحة والمعدات تصل إلينا عن طريق الفلوجة والكرمة بواسطة أشخاص يحملونها سيراً على الأقدام مروراً بطرق نيسمية".

ولفت إلى أن "احد قيادات التنظيم بدأ بإرسال أرقام هواتف لي تعود لأشخاص يرغبون بالانضمام للتنظيم وممارسة العمل لغرض اللقاء بهم لتقييم مدى صلاحيتهم للعمل".

ويذكر الإرهابي أن "القوات الأمنية ألقت القبض على افراد مفرزتي السابقة التي كانت تعمل معي والمكونة من 4 أشخاص لكني استطعت الهرب وبدأت بالتنقل حتى أني لم استقر أو اسكن في منزل".

ويستطرد ابو امنة "اتخذت من الأنهار (المبازل) ملاذاً لي أنام فيها ليلاً واستيقظ صباحا لمزاولة العمل في الأيام الاعتيادية في حال عدم وجود توقيت لتنفيذ عملية"، مؤكداً انه لم يلتق بأفراد عائلته منذ أربع سنوات وليس لديهم علم بما يقوم به لكنهم يعلمون فقط بأنه مطلوب للقوات الأمنية.

وعن الاحتياطات التي كان يقوم بها الارهابي خشية ملاحقته والقبض عليه أجاب "كنا نستخدم برنامج التواصل (التيليغرام) لأجل التواصل فيما بيننا كونه متعارفا عليه بين افراد التنظيم من الصعب اختراقه فضلاً عن أني لم اقم بالاتصال بواسطة الموبايل إلا عند الضرورة القصوى خوفاً من التعرف علي وملاحقتي وكذلك حرصت على عدم التقاط الصور حتى ان الأجهزة الامنية بحثت عن صوري ولم تحصل على أي شيء".

ويسهب الإرهابي أبو آمنة في الحديث عن ابرز العمليات الإرهابية التي نفذها وأفراد مفرزتيه ولعل أبرزها "استهداف سوق الشورجة في بغداد بواسطة زرع عبوة ناسفة أسفل أحد الأكشاك وتفجيرها عن بعد"، فيما يذكر عملية أخرى تتعلق بـ"بهجوم مزدوج لنقاط تابعة للجيش العراقي في أبو غريب بالاتفاق مع مفرزة اخرى عن طريق المراسلة بالهاتف وتحديد وقت واحد للهجوم وبالفعل تم تنفيذ العملية".

ويروي أبو آمنة تفاصيل عملية أخرى "قمنا باستهداف منزلين يعودان لمواطنين في أبو غريب"، حيث أفاد بأن "اوامر صدرت بضرورة تصفية من في هذه المنازل بتهمة التعاون مع القوات الامنية وبالفعل تم تحديد موعد الهجوم وتم قتل 4 فتيات ضمن العملية".

وينوه الإرهابي إلى أن "أوامر صدرت بتشكيل مفرزة أخرى في منطقة حي الجامعة لتوسعة نطاق العمليات وتم تكليفي لاختبار أعضاء هذه المفرزة وبالفعل زودتهم بعبوات ناسفة وأسلحة بغية تنفيذ عمليات في بغداد"، مشيراً إلى أن "من بين هذه العمليات التي تم تنفيذها استهداف دورية للشرطة في منطقة الغزالية بعبوة ناسفة موضوعة داخل كرة للقدم تم رميها على الدورية من فوق الجسر الذي كانت أسفله"، ويضيف أن "المفرزة نفذت أيضاً عملية تفجير عبوة ناسفة داخل حافلة لنقل الركاب في منطقة ساحة عدن في بغداد".

وعن تقسيم المناطق إلى قواطع بحسب المفارز الإرهابية يقول إن "توجيهات صدرت من احد القيادات بضرورة تقسيم المناطق، وان نستخدم رموزا أو الغازا أثناء تواصلنا وكذلك الأسلحة والعبوات يرمز لها برموز أو الغاز معينة مثلا صندوق طماطة يعني عبوة ناسفة وكذلك الحال مع بقية الأسلحة".

وتحدث أمير قاطع أبو غريب عن عملية انتحارية كان مخططا لها لكنها فشلت، يقول "اتصل بي أحد قيادات التنظيم واخبرني بأنه أرسل لي انتحاريين اثنين بغية إيصالهم إلى الطريق السريع (بغداد ـ حلة) لكني تعذرت لصعوبة إيصالهم"، متابعاً "أرجعت الانتحاريين وأخذت الأحزمة الناسفة وتم تحويلها إلى عبوات ناسفة واستهدفنا بها دوريات تابعة للجيش العراقي".

وعن العملية التي كان مخططا لها لاستهداف المواطنين بمادة الكلور، أوضح الإرهابي "تم تزويدي بجهاز هارد يوجد فيه تفاصيل وإجراءات صنع العبوات الناسفة من قبل احد أفراد التنظيم بغية التعلم على كيفية صناعتها"، ويضيف "بالفعل بدأت بصناعة العبوات حتى صدر توجيه من احد القيادات بضرورة تطوير العمل وتنفيذ عملية اكبر حتى وقع الاختيار على صنع عبوة من مادة الكلور".

واردف قائلا "تم ارسال خطوات صناعتها عن طريق برنامج التليغرام فذهبت بعدها الى الكرادة واشتريت مسحوق الكلور ومواد أخرى تخلط معه وصنعت عبوة صغيرة على سبيل التجربة وفعلا تم تجربتها في منطقة ريفية ضمن مناطق ابو غريب وكانت النتيجة غير مرضية".

وأضاف "بعد مراسلات مع خبير في التنظيم قمت بصناعة عبوة اكبر وبكميات أكبر وكنا نخطط لاستهداف إحدى مناطق بغداد وتم تحديد موعد لتنفيذ العملية"، لكن الإرهابي يستدرك بأن "قوة من استخبارات لواء 24 الجيش العراقي ألقت القبض علي وأفراد مفرزتي بكمين اعد لنا خلا تجمعنا في احد الأماكن".

شبح الفساد

جاسم الحلفي

فى اغرب ما يصدر عن المتنفذين هو النفاق الملازم لتصريحاتهم عن التصدي للفساد ومحاربته، ومحاولاتهم تعميمه بادعاء ان الجميع متورط فيه، حيث لا توجد جهة - حسب ادعائهم - لم تتلطخ ايديها بسرقة المال العام والتجاوز عليه. كذلك تحميل المواطن بدون وجه حق اسباب الفساد وتداعياته، مبررين ذلك بان الفاسد لم ينزل من المريخ وانما هو من اوساط الشعب، ويحمل قيمه واخلاقياته! وعندما تشح عندهم الذرائع يقولون ان المواطن هو الذي انتخب الفاسدين. وبطبيعة الحال يراد من ذلك التغطية على رموز الفساد وتمويه مسؤوليتهم، وحمايتهم من الملاحقة القانونية.

ازاء تلك الذرائع وفي ظلها تكون مهمة المتصدي للفساد بالغة الصعوبة، لا سيما وان المحاصصة الطائفية والاثنية التي تعد من اسس النظام السياسي، توفر جوا مناسبا للفاسدين ولحمايتهم، كما ان طبيعة النظام وسياقاته لا تسمحان بفتح ملفات الفساد.

ورغم كل نظام المحاصصة الصلد الذي صمم لكي يبقي رموز الطائفية والفساد بمنأى عن المحاسبة، متمتعين بامتيازات السلطة وحصاناتها التي تحميهم من الملاحقة القانونية، يمكن ملاحقتهم ان توحدت الارادة الوطنية مع الارادة الشعبية، وتضافرت الجهود وعزمت على التصدي للفاسدين. فرموز الفساد ليسوا قوة خارقة ولا يمكن محاصرتهم قانونيا، وهم في ذات الوقت ليسو اشباحا لا يمكن رؤيتهم، وقد سبقتنا دول وشعوب ونجحت في اقتلاع الفساد من جذوره.

فالفساد وكما عرفته الأمم المتحدة هو: (استغلال السلطة العامة لتحقيق مكاسب خاصة، أو هو تغليب مصلحة صاحب القرار على مصالح الآخرين، فمتى ما تم تقديم المصالح الخاصة لصانعي القرار على مصالح العامة، كان ذلك دليلاً على وجود الفساد السياسي(.

هذا التعريف الذي انتجته الخبرة الدولية في مكافحة الفساد، يمكن ان يشكل لنا منطلقا، لتشخيص رموز الفساد، ومحاصرتهم قضائيا بـ (من اين لك هذا؟) وفتح التحقيق في ملفات الفساد الكبرى، انطلاقا من تتبع الميزانيات السنوية وحساباتها وطرق انفاقها، مرورا بملاحقة نهج بيع وشراء المناصب، بما فيها حالات شراء منصب الوزير. هذا النهج المدمر الذي ادى الى سقوط مدينة الموصل والتداعيات التي انتجها ومنها جرائم سبايكر والصقلاوية، الى جانب ملفات الفساد الكبرى ومن بينها على سبيل المثال، جهاز كشف المتفجرات، وصفقة الاسلحة الروسية، والانفاق على الكهرباء، وعلى المدارس والابنية وطبع المناهج، وبغداد عاصمة الثقافة، وملفات عديدة غيرها.

والتركيز على فتح ملفات الفساد الكبرى، لا يعني غض النظر عن اي شكل من اشكال الفساد الاخرى، ولا التسامح مع اي فاسد كبيراً كان او صغيراً. لكن ما نجده ونشهده اليوم هو فقط ملاحقة بعض صغار الفاسدين، وبالتحديد من تزكم روائح فسادهم الانوف ويصعب التستر عليها، بينما الامر يتطلب تشخيص رموز الفساد وحيتانه ومحاصرتهم قانونيا. فهم من يتحمل المسؤولية الاساسية في ضياع ثروات العراق وتبديدها.

شفق نيوز

www.shafaaq.com

متابعة الاحداث
كوردستان،
العراق والعالم